

أحمد السامرائي

القواسم والخليج العربي
«وعربستان»

(الطبعة الاولى)

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ

الالهراء

★ الى روح والدي الذي علمني فأحسن تعليمي .

★ الى روح والدي التي انتقلت الى الرفيق الأعلى
وما زلت طفلاً .

★ الى زوجتي التي دفعتني الى الأمام وأفرت الظلام
أمامي .

★ الى ابنتي « قطر الندى » .

أهدي كتابي هذا

المقدمة

أخي القارئ الكريم ..

في هذه الحقبة الحاسمة من تاريخ أمتنا العربية ، حيث نعيش صراعاً مريراً ودامياً مع الاستعمار العالمي المتكالب على ثروات بلادنا وخيرانها ، وحيث دفع ويدفع بكل طاقاته - المتنوعة والمتغيرة حسباً ثقله متطلبات المرحلة - من أجل الحفاظ على استمرار امتصاصه لدم بلادنا ..

في هذه الحقبة الحاسمة ، التي تخوض فيها أمتنا العربية أشرف معاركها وأنبها في تاريخها الحديث ، وحيث تقف وقفة متحدة جبارة في مواجهة الاستعمار ومتطلباته ومخططاته .

في هذه الحقبة الحاسمة ، والاستعمار يزوج بكل إمكانياته من أجل غرس خناجيره المسمومة بين ظهرانينا ، واقتطاع أجزاء تلو الأجزاء من وطننا الغالي ، متذرعاً بشتى الحجج الكاذبة والأباطيل المضلة .

أقول في هذه الحقبة ، نحن أحوج ما نكون مضافاً الى وقفنا النضالية المشرفة والمعطاءة - الى عود وثائقي لتاريخ بعض الأجزاء من وطننا العربي ، من أجل دحض أباطيل الاستعمار وأعوانه في تبريره لأحقبة هذه أو تلك من عملياته في هذه الأجزاء ولتبيان وتأكيد أنها كانت وما زالت عربية منذ أقدم العصور .

أخي القارئ العربي ..

إننا إزاء كتاب من الكتب القليلة التي كتبت في تأكيد عروبة الخليج من خلال عود وثائقي على التاريخ القديم والاسلامي والمعاصر

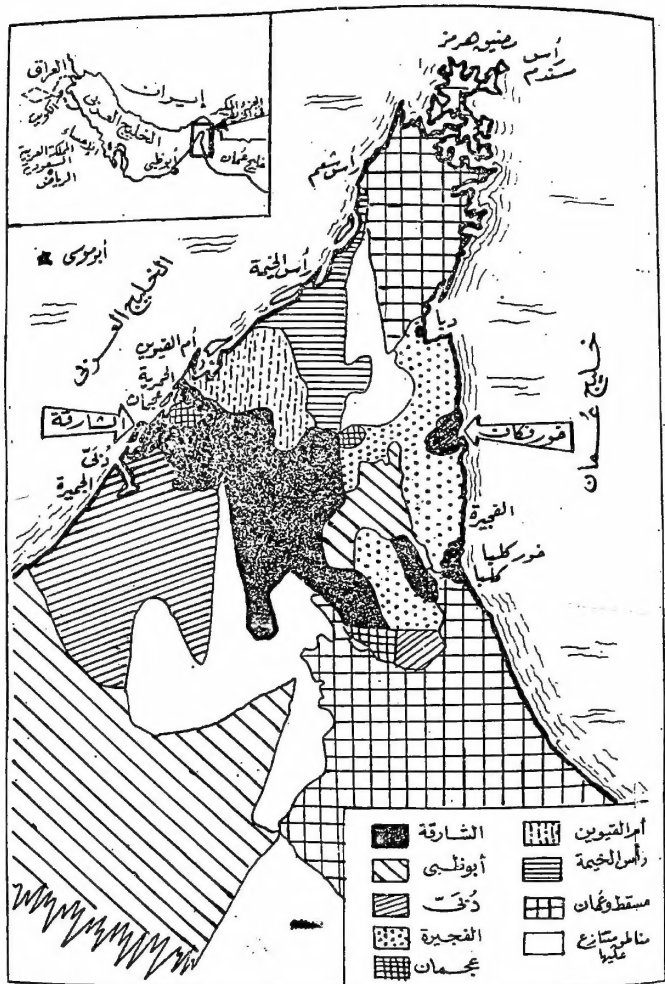
لأثبت عروبة هذا الخليج ماضياً وحاضراً بالحجة والدليل وببيان طرق وأساليب الاستعمار التي اتبعتها متواطئاً مع عميلته في المنطقة - إيران - لاقطاع هذه الأجزاء من جسد أممتنا ونهب ثرواتها .

إننا أمام كتاب يحاول كاتبه أن يستنطق التاريخ ، ويسجل بأمانة وحرفية ، ثم يثبت من خلال الوثائق التاريخية التي استطاع الحصول عليها - وبعضها على لسان مسؤولين بريطانيين أو إيرانيين - أن الخليج عربي وليس فارسياً ، وأنه كان وسيبقى - الخليج العربي - وأن عربستان وجزر أبو موسي وطنب الكبرى وطنب الصغرى عربية ، بالرغم من كل المحاولات والمؤامرات الاستعمارية .

أخي القاريء العربي . .

ان منطق الاستعمار لا يلين أمام الحجة الدامغة فقط ، لأننا في صراعنا معه بحاجة الى القوة التي تجبره وتفتح عينيه رغمًا عنه لرؤية الحقيقة ، والقوة في يدينا ، ونحن أصحاب الحق .

بدور الخضرء



الشكل رقم ١

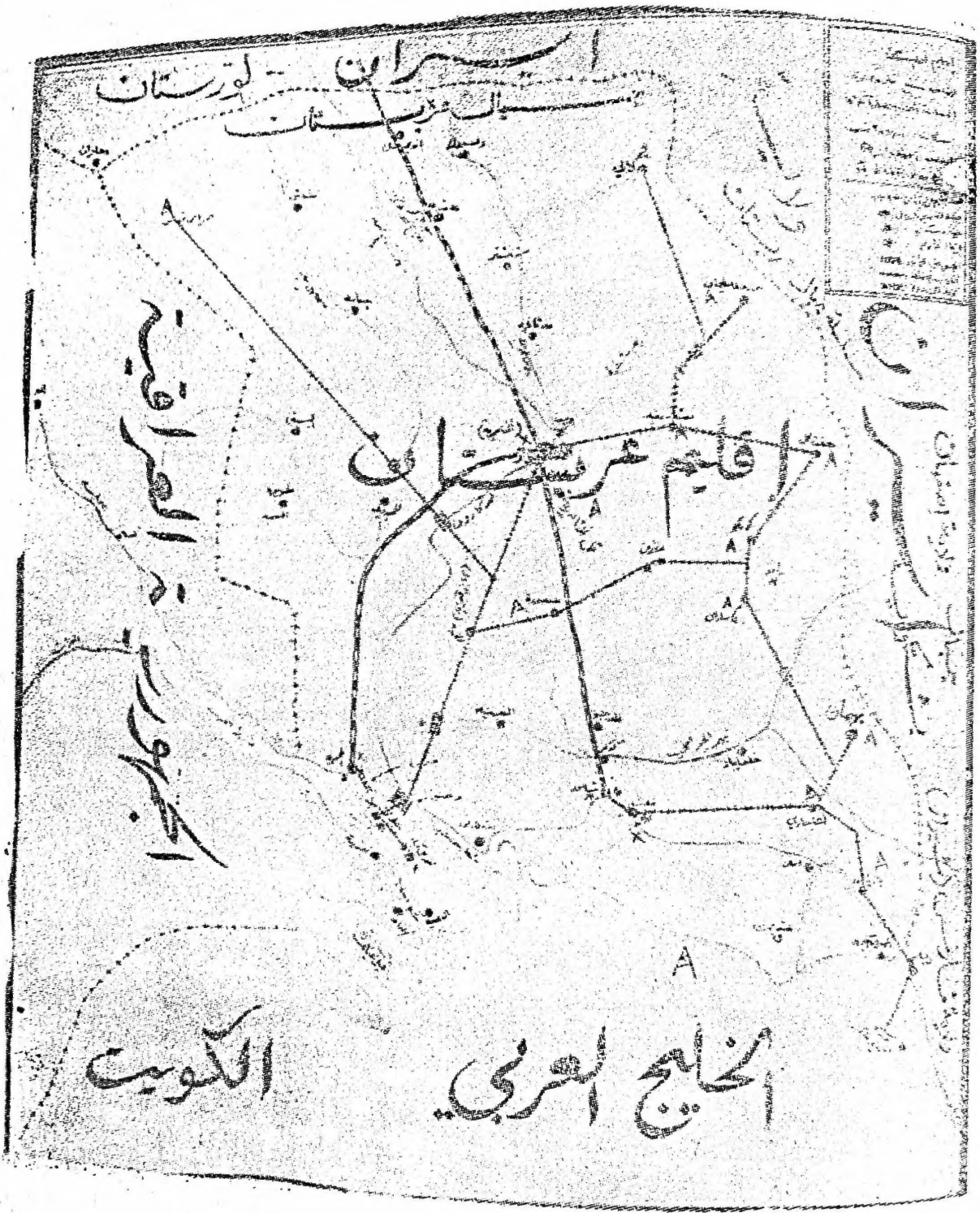


الشيخ خرعل

ترجمة عن حياة الشيخ خزعل (حاكم عربستان)

لقد كان خزعل من أمراء العرب ، وأكبرهم سناً وقتها ،
ملك الأقليم كله وارتفعت حاله زيادة عن أخيه وأبيه .

فقد كان من طراز العباسيين ، وكان في كرمه وذوقه وأدبه .
يحب الفن حبه الأدب والشعر . . وكان يحب الخير ، حيث كان
يتبرع لكل أعمال الخير والاحسان .



اقلیم عربستان الشكل و رقم ۲

عربستان

تبلغ مساحة عربستان ١٨٥ ألف كم^٢ وعدد سكانها ١٠٠٠٠٠٠ ٣١ نسمة
غالبيتهم العظمى من العرب ونسبة الفرس فيهم ٢٠٪ من السكان .
والقبائل العربية التي تسكن عربستان هي : المحيسن . آل كثير
بني طرف . بني لام . بني مالك . بني خالد - آل خميس زبيد . ربيعة
بني قسيم . بنو كعب . والمطاريش .

وعربستان : تنقسم الى سبعة محافظات او ألوية وهي :

١ - لواء المحمرة :

ابدلت ايران تسميته العربية بأخرى فارسية فأضحى اسمه اليوم
يعرف باسم « خورم شهر » « يقع عند مصب » « قارون » في شط
العرب ويبلغ تعداد نفوسه اكثر من (١٠٠) ألف نسمة مائة ألف ،
ونسبة العرب فيه (٨٠٪) ثمانون بالمائة .

٢ - لواء الشطيط :

يقع جنوبي المحمرة وقد أبدل الإيرانيون اسمه العربي بآخر فارسي فصار يعرف باسم « عبادان » ويضم هذا اللواء اعظم مصفاة للبتروول في منطقة الشرق الاوسط — بعد مصفاة الكويت — كما انه المصب الرئيسي لخطوط البتروول، بالاضافة الى كونه الميناء النفطي الذي يصدر هذه المادة وتبلغ نسبة العرب فيه (٦٥ ٪) من مجموع السكان بما في ذلك عمال النفط .

٣ - لواء الاحواز : « الناصرية » :

وهو مركز مدينة الاحواز التي تبعد عن المحمرة ١٢٠ كيلو متر والاحواز هي عاصمة عربستان قبل بناء المحمرة ، ويبلغ عدد سكانها (٢٠٠) الف نسمة ونسبة العرب فيهم (٧٠ ٪) ويلفظ الإيرانيون اسم هذا اللواء « الالهوزا » بدلا من الاحواز .

٤ - لواء الحويزة :

ويقع شمالي المحمرة وجميع سكانه البالغ عددهم خمسون الف نسمة هم من العرب ويسمى هذا اللواء اليوم باسم « دشت ميشان » .

البحر

منارة البحر

قادة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

منارة البحر

٥ — لواء الفلاحية :

ويقع في الجنوب من اقليم عربستان ، وما زال هذا اللواء محافظاً على عروبتة الخالصة رغم ابدال اسمه العربي بـ «شاد كان» الفارسي .

٦ — لواء مسجد سليمان :

ويقع في أقصى الشرق من عربستان ، وتكثر فيه آبار البترول التي تمتد منها الانابيب الى مصفى عبّادان .

٧ — لواء آغا جاري :

ويقع شرقي عربستان ويضم مجموعة من آبار البترول الغنية .
واخيراً لقد كانت المحمرة تسيطر في السابق على القسم الصالح للملاحة في نهر قارون ، وكانت مركزاً تجارياً يلفت الانتباه ، ومستودعاً رئيسياً للتجارة بين بلاد فارس وبلاد ما بين النهرين .
أما شعب المحمرة وباقي الاقليم ، فقد عمدت إيران الى تشيته وافقاره واذلاله .

ان ابناء المحمرة — وهذا اللواء يمثل بالنسبة لإيران الدجاجة التي تبيض ذهباً — يبحثون اليوم عن اللقمة التي تطعم افواههم الجائعة ، وتملاً بطونهم الخاوية وعن قطعة القماش التي تستر ابدانهم . . .

أنهار عربستان

١ - نهر « قارون » ينبع من جبال البختياري ويصب في شط العرب ، وتقع عليه مدينة الحمرة ، والأهواز ، وهو صالح للملاحة .

٢ - نهر « ديس » هو فرع من نهر قارون .

٣ - نهر « الكرخة » يجري من الشمال الى الجنوب ويصب في هور الحويزة .

٤ - نهر « الجراحي » ينبع من مقاطعة بههان ويصب في هور الفلاحية .

وتوجد أنهار عديدة مثل نهر رباحي ونهر زيدان ونهر حميدة ونهر دز وغيرها .

نظرة تاريخية

« يرتبط تاريخ عربستان ارتباطاً كاملاً بتاريخ ما بين النهرين والخليج العربي ... لذلك فإن الأمم والاقوام التي سكنت ما بين النهرين أو احتلتها كانت تمت نفوذها بالتبعية على منطقة عربستان ، بينما كانت هذه الحضارات تقف عند حدود الجبال التي تفصل ما بين هذه المنطقة والمناطق الداخلية التي يسكنها الجنس (الآري) (الفرس) ولذلك فإن عربستان تشكل وحدة جغرافية اقليمية طبيعية مع بلاد ما بين النهرين » .

ولقد شهدت هذه المنطقة - شأنها شأن (بلاد الرافدين - ولادة وانقراض كثير من الحضارات والامبراطوريات والمذاهب والاديان .

ففي حوالي القرن الاول قبل الميلاد استطاع الفرس بقيادة الملك « كورش » أن يخضعوا لسلطانهم مملكة بابل وأراضي ما بين النهرين بما في ذلك منطقة (عربستان) ثم مالبت هذه المناطق أن وقعت تحت سيطرة الاسكندر المقدوني عندما اجتاحت جيوشه

هذه المنطقة وسيطرت على منطقة الخليج العربي ، وبعد زوال سيطرة الاسكندر المقدوني على هذه المناطق عاد الفرس فاحتلوها مرة أخرى واستمروا على ذلك حتى الفتح الاسلامي حيث استطاعت جيوش العرب المسلمين أن تفتح العراق وتخرج الجيوش الفارسية منه وتعيده عربياً من جديد ، وقد دحر الفرس أمام الجيوش العربية في معارك فاصلة مشهورة في التاريخ العربي الاسلامي كان أشهرها معركة القادسية . . وقد استطاعت جيوش الفرس بعد اندحارها في العراق بقيادة « هرمز » أمام جيش سعد بن أبي وقاص أن تتجمع في منطقة « الاحواز » عربستان في محاولة للوقوف من جديد أمام الزحف العربي فسار نحوهم جيش عربي بقيادة « أبو موسى الأشعري » وضيق الحناق عليهم حتى تم له فتح المنطقة عام ١٧ هـ بعد ان اكتسح الجيش الفارسي في معركة « السلاسل » وبذلك انتهت الموجة الفارسية على العراق والاحواز وعربستان .

ومنذ ذلك الوقت بقيت بلاد الاحواز « عربستان » كما بقي العراق جزءاً من بلاد العرب وخاضعة للحكم العربي الاسلامي في كافة المراحل السياسية من التاريخ العربي حيث كانت حتى بعد دخول الاتراك الى العراق جزءاً من ولاية البصرة .

وهذا مرسوم ملكي عن ناصر الدين شاه قاجار ملك الفرس ورابع ملك من الاسرة القاجارية عام ١٨٥٧ ينص على الاعتراف بعربستان كدولة لها سيادة ومقومات وجودها . ومما جاء بهذا المرسوم :
أولاً - يكون حكم امارة عربستان للحاج جابر بن مرداو ولأبنائه من بعده .

ثانياً - تبقى الجمارك تحت ادارة الدولة الايرانية ويدير شؤونها أمير عربستان - نيابة عنها - وتنحصر مهمته في الامور التجارية فقط .

ثالثاً - يمثل الدولة الايرانية لدى أمير عربستان مندوب عنها يقيم في المحمرة .

رابعاً - يتعهد أمير عربستان الشيخ جابر بن مرداو بنجدة الدولة الايرانية بشعبه في حالة اشتباكها بالحرب مع دولة اخرى .
خامساً - يتعهد الشاه ناصر الدين القاجار - شاه دولة ايران أن لا يتدخل في الشؤون الداخلية لعربستان كما لها أن تحتفظ بجيوشها الخاصة التي يجب أن تهب لنجدة ايران في حال اشتباكها مع دولة اخرى حسب نص المادة الرابعة من

هذه المعاهدة .

سادساً - عربستان لها كيانها المستقل في علاقاتها الخارجية

مع الدول الأخرى .

وهكذا نجد أن الحكومة الايرانية بموجب نصوص هذه

المعاهدة تعترف صراحة بكيان اقليم عربستان على اعتباره جزءاً

من الوطن العربي مع تعهدها بعدم التدخل في شؤونه .

وقد كان لعربستان وحدات سياسية خاصة بها، وكانت سيطرتها على المنطقة من القوة بحيث استطاعت أن تفرض الضرائب على سبيل التجارة والمواصلات النهرية وأن تكون القوة الوحيدة دون معارض رغم وجود القوات العظيمة في المنطقة في ذلك الوقت ويقصد بها قوات الأتراك والفرس والانكليز .

إن هذا ما كان ليم لولا استفادة القبائل العربية من الوضع الجغرافي لهذه المنطقة .

وبالرغم من أن عربستان كانت تابعة لولاية البصرة فان سلطة الوالي كانت لا تتعدى خندق مدينة البصرة إلا قليلاً على الرغم من المعارك التي استمرت طويلاً بين سكان عربستان والقوات الأجنبية الانكليزية والايرانية والتركية المحيطة بهم نظراً لبسالتهم في الدفاع عن أراضيهم ولمناعة مواقعهم .

سُلخ عربستان

عند اكتشاف البترول في أرض عربستان تحولت الاذهان
عن استقلال الشيخ خزعل المحسن حاكم عربستان وأخذ
الاستعمار يلعب لعبته للتخلص من هذا الشيخ العربي ومملكته

العربية .

فأخذت الايدي الخارجية تحيك المؤامرات للاطاحة بحكمه
وانهائه . وبالتالي الاستيلاء على عربستان وضمها تحت السيطرة
الارانية . وفي بداية المرحلة الاولى أو المخطط الاول
قطعت بريطانيا كل اتصال لها مع الشيخ خزعل ، كما منعت
العشائر العراقية من الاتصال والاتحاق برؤسائهم في مدينة « المحمرة » .
وقد افكشفت المؤامرة الثنائية المتكونة من انكلترا - وايران
عندما تدخل المقيم البريطاني في المحمرة (السير وسياودين) الذي
هدد الشيخ خزعل بأن بريطانيا ستسحب جميع التزاماتها ،
ومنها مايتعلق بالمحافظة على عربستان وحدودها ، وأن بريطانيا
غير ملزمة بالدفاع عن حياة الشيخ خزعل وعائلته . اذ لم يصدر أمراً
بإيقاف المناوشات والحروب المحلية بينه وبين ايران .

سُلخ عربستان

عند اكتشاف البترول في أرض عربستان تحولت الازدهار
عن استقلال الشيخ خزعل المحسن حاكم عربستان وأخذ
الاستعمار يلعب لعبته للتخلص من هذا الشيخ العربي ومملكته
العربية .

فأخذت الايدي الخارجية تحيك المؤامرات للاطاحة بحكمه
وانهائه . وبالتالي الاستيلاء على عربستان وضمها تحت السيطرة
الایرانية . وفي بداية المرحلة الاولى أو المخطط الاول
قطعت بريطانيا كل اتصال لها مع الشيخ خزعل ، كما منعت
العشائر العراقية من الاتصال والالتحاق برؤسائهم في مدينة « المحمرة » .
وقد انكشفت المؤامرة الثنائية المتكونة من انكلترا - ايران
عندما تدخل المقيم البريطاني في المحمرة (السير وسياودين) الذي
هدد الشيخ خزعل بأن بريطانيا ستسحب جميع التزاماتها ،
ومنها ما يتعلق بالمحافظة على عربستان وحدودها ، وأن بريطانيا
غير ملزمة بالدفاع عن حياة الشيخ خزعل وعائلته . اذا لم يصدر أمراً
بايقاف المناوشات والحروب المحلية بينه وبين ايران .

في بداية عام ١٩٢٤ م أمر شاه ايران أحمد القاجاري بإرسال
جيش كبير تحت قيادة وزير دفاعه الجنرال رضا بهلوي والد
(الامبراطور) الحالي . اتجهت هذه القوة الصاربة صوب الحدود
المناخية للحدود العربية (عربستان) وعندما علم الشيخ
خزعل بتحرك هذه القوة الكبيرة تحوه استنفر الشعب العربي
لمجابهة هذا الجيش الجرار الذي يقوده الجنرال رضا بهلوي ، وكان
هذا الجيش مجهزاً تجهيزاً حديثاً .

وقام الشيخ خزعل بتجهيز قوة كبيرة عربية تمركزت على
طول الحدود من جبال بشتكويه (جبال البختيارية) ومن
هذا المكان اتخذ مركزاً للعمليات العسكرية ، وتسلم قيادة الجيش
بنفسه . ودارت المعارك بين الطرفين واستمر القتال زهاء ثلاثة
شهور ، وبالرغم من الخسائر الفادحة التي لحقت بالجيش الإيراني ،
الا أنه لم يستطيع التقدم ولم يفتح أي ثغرة في الحدود ، وعندما
علم الشاه أحمد بفشل هذه الحملة وخذلانها ، عقد اجتماعاً طارئاً
لمجلس الوزراء بتاريخ ١٥ نيسان سنة ١٩٢٤ قرر فيها سحب الجيش
الفارسي من مواقعه ومن منطقة العمليات والعودة الى ايران .

ولما عجزت الحكومة عن محاربة الشيخ خزعل . لجأت الى
الخدعة والغدر بعد أن فشلت في الغزو المسلح ، عندما أرسل شاه
ايران أحمد القاجاري الى الشيخ خزعل « يؤكد له التزامه » (بمعاهدة
الصلح المبرمة سابقاً) كما يطلب فيها السماح لوفد ايراني بزيارة عربستان
لتصفية الجو وهذا نص الرسالة :

الى حضرة صاحب السمو الاخ الشيخ خزعل المحيسن حاكم عربستان
المحيرة

بناء على الاخوة الاسلامية ودستور القرآن الكريم الذي
يحرم على المسلمين أن يقتلوا بعضهم بعضاً . وبما أننا مؤمنون
بالرسالة السامية التي جاء بها محمد ﷺ ، نعاهدكم بالمصالحة وتصفية
جميع الخلافات بيننا وعدم الاعتداء كما أمرت بتشكيل وفد لزيارتكم
وتوقيع معاهدة صلح معكم والله على ما أقول شهيد .

٢٥ نيسان ١٩٢٤

أخوكم

أحمد محمد علي القاجار

شاه ايران

وهذا اعتراف صريح بعربستان من جانب الشاه أحمد القاجاري

حينئذ فتح الشيخ خزعل صدره ورحب بهذا اللقاء الاسلامي
الممزوج بالصفاء والنية الطيبة ، كما رحب بالوفد المرسل من قبل
الشاه أحمد على ظهر طراد بريطاني رسا في ميناء المحمرة ،
وكان الوفد برئاسة رضا بهلوي رئيس مجلس الوزراء فاستقبل الوفد
أحسن استقبال وأنزل في ضيافة الشيخ خزعل الحاكم . ثم بدأت
المحادثات بين الطرفين لمدة يومين وفي اليوم الثالث الذي أوشكت
فيه المحادثات على الانتهاء ، اجتاحت أرض عربستان الفرق المسلحة
الايرانية من جهاتها الأربعة والقي القبض على الشيخ خزعل .
وأرسل سراً الى طهران الى أن مات في المعتقل .

أما المؤرخ الفرنسي « جان جاك يروني » فيقول في كتابه الخليج
العربي : إن الشيخ خزعل مات محروماً من كل حقوقه كأمر
مستقل ، أما أراضيه فقد ضمت الى الامبراطورية الفارسية . والمصادر
الايرانية تنفي قصة اعدام الشيخ خزعل نفياً قاطعاً وتؤكد ، بأنه
عندما نفى الى طهران عاش فيها عزيزاً مكرماً ومات موتاً
طبيعياً محاطاً بكل مظاهر الشرف — ولكي لا تنتهم بالكراهية فقد
نشرنا الروايتين .

والحقيقة أنه عندما اطاح الجنرال رضا بهلوي بعرش آل قاجار
كان اول عمل افصح به عهده الانقلابي ان اعدم الشيخ خزعل
آل محسن في معسكر « باغ شاه » بطهران وكان ذلك في
٢٢ / ٥ / ١٩٢٥ م .

وعند التهام الجيش العربي بالجيش الفارسي وفشل الاخير
عن التقدم وصف الجنرال رضا بهلوي الجيش العربي بالوصف
التالي :

لقد كانوا جميعاً مسلحين يحتلون الطرق وسطوح المنازل
وكما اقتربنا من عمارة الشيخ خزعل وجدنا المسلحين في ازدياد .
وكنا نشاهد افرادهم الكثيرة واقفين تحت الاشجار وبالقرب
من الجدران . وفي جميع المنعطفات متكئين على بنادقهم
الجديدة . يزاحم بعضهم بعضاً . وبين كل أربعة من البيض ذوي
البشرة الحمراء الجميلة قد برز رأس أسود كأنه رأس عفريت .
وأني لا أقصد المبالغة إذا قلت ان كل من يشاهد هذا الموقف
يظهر عليه الرعب . إذ لا بد أن يداخله الخوف عند مشاهدة
كل هذه المناظر^(١)

(١) مذكرات رضا بهلوي .

بريطانية والسيف خزعل

رفض امير المحمرة مشروع استغلال نهر قارون في الملاحة
البريطانية . الا ان بريطانيا كانت تتقرب اليه وتتحين الفرص
لاعلان تأييدها له . وكان ان ارسل السير (هرونك) كتاباً
الى الشيخ خزعل بتاريخ ٧ كانون الاول عام ١٩٠٢ جاء فيه
(نحمي المحمرة من كل هجوم بحري تقوم به أي دولة أجنبية
مهما كانت حجة التدخل) .

وفي سنة ١٩١٤ سارعت بريطانيا الى عقد معاهدة مع الشيخ
خزعل نصت على الاعتراف بامارة المحمرة « عربستان » واستقلالها
وسيطرة الشيخ خزعل على عربستان . ومعاهدة أخرى لاستثمار
البترول وبناء مصفاة عبادان ومد أنابيب البترول .

وفي عام ١٩٢٠ بدأت مصفاة عبادان بالعمل . وفي سنة
١٩٣١ حصل الشيخ خزعل على وعد من بريطانيا بمساعدته
وحمايته .

وفي سنة ١٩٢٢ وقع الشيخ خزعل مع السير (ولسن) مدير شركة النفط على اتفاقية استغلال الغاز في حقول عربستان^(١).

وبالرغم من كل المعاهدات التي أبرمتها بريطانيا مع الشيخ خزعل لم تجد في ذلك استجابة لمطامعها ومطامعها في عربستان.

فقد رفض الشيخ خزعل ان يضع عربستان تحت السيطرة البريطانية المباشرة ، لذلك قلب الانجليز له ظهر المجن . واتجهوا للتآمر عليه مساندة الى رضا خان الذي ظهر شخصية قوية في ايران ينفذ رغبات الانجليز والذي برزت اطماعه واضحة في عربستان .

وبعد أن استطاعت بريطانيا تنصيب « رضا بهلوي » والد الشاه الحالي والمعروف بعدائه للعرب وزيراً للدفاع في حكومة ضياء الدين البهبهاني ومن ثم رئيساً لمجلس الوزراء بعد قيامه بانقلاب عسكري اصبحت الفرصة مواتية لبريطانيا للتخلص من الشيخ خزعل الذي كان يدمي عيونهم ، والقضاء على عروبة عربستان خصوصاً بعد أن أصبح واضحاً لبريطانيا غزارة النفط والثروات الطبيعية التي ظهرت في هذه المنطقة .

(١) المحمرة مدينة وامارة عربية ص ٨٠ .

ومن وصايا الشاه السابق رضا بهلوي لابنه الشاه الحالي:

« إما أموت أو افصح عربستان »

« لقد حررت الشاطيء الشرقي للخليج الفارسي من العرب ، وعليك أن تحرر الشاطيء الغربي »^(١)

ولما شعر الشيخ خزعل بالتقارب الايراني - البريطاني ونكت بريطانيا لجميع معاهداتها وعودها له . أصبح موقفه ضعيفاً فاضطر عندها ان يقدم لبريطانيا جميع ماطلبته سابقاً منه وما املت في الحصول عليه

غير أن ذلك التقرب من جانب الشيخ خزعل لم ينفع لأن بريطانيا رأت في رضا خان افضل بكثير على مصالحها من خزعل . لذلك شجعت رجل ايران الجديد على تنفيذ خطة احتلال عربستان وانهاء حكم امارة المحمرة العربي .

لم تكن بريطانيا ودية بالتزاماتها تجاه الشيخ خزعل . بل المعروف عنها أن تكون الى جانب مصالحها دائماً لذلك شأغبت وتآمرت على الشيخ خزعل ولم تف له في وقت وثق بها واخلص لها عندما احست بأن مصالحها اصبحت في شخص - رضا خان - اضمن من الشيخ خزعل :

(١) الدكتور سعيد نوفل الخليج العربي ص ٢٧٥ .

ومن الغريب أن البختيارين الذين اقلقوا اماراة المحمرة ادعوا أثناء تولي رضا خان السلطة في ايران انهم جزء من اماراة المحمرة وانتسبوا الى حزب السعادة الذي أسسه الشيخ خزعل لمقاومة اطماع رضا خان .

وقد عصى البختياريون في « شوشتر » « ودسبول » أثناء أزمة الشيخ خزعل مع رضا خان ورفضوا الاعتراف بحكومته فما كان من رضا خان الا أنه وجه بلاغين شديدين (أقول لكم قولاً صريحاً إن كل من تحدّثه نفسه بعد الآن للعمل بخلاف صالح المملكة أو أن يخطو خطوه في غير نفع هذه الأمة سينال عقاباً صارماً . الخ) والبلاغ الثاني موجه الى أهالي دسبول على هذا المنوال من التهديد .

ولعل أبرز هذه الانتفاضات هي « ثورة الغلمان » وهم حرس الشيخ خزعل والتي تجلّت فيها قسوة الحكم الايراني ووحشيته حيث أخذ هذا التحرك بعنف وقسوة وقام الجيش الايراني باعدام المئات من العرب ، كما قامت السلطات الايرانية على أثرها بتهجير القبائل العربية الى شمال ايران ، واجبرت البعض

من هذه القبائل على السير مشياً على الأقدام ، حيث مات معظمهم من البرد والجوع ، ولم يصل منهم إلا القليل .

وفي عام ١٩٤٣ بدأت القبائل العربية بتحريك جديد وهددت باعلان الحرب وقدمت بعض المطالب فوجهت السلطات الايرانية جيشها ضد هذه القبائل الا أنه لم يستطع أن يحقق شيئاً حيث مني بالهزيمة وفي سنة ١٩٤٥ قامت حركة عربية أخرى بقيادة بني « طرف » كان هدفها التحرير الا أنها فشلت أيضاً ، لذلك أعطي العرب وعداً من قبل الحلفاء في الحرب العالمية الثانية تعهدوا فيه باستقلال عربستان بعد انتهاء الحرب الا أنهم بعد أن انتهت الحرب تنكروا لهذا الوعد ، لذلك سافر الشيخ جاسب آل خزعل بعد انتهاء الحرب متوجهاً الى الولايات المتحدة لعرض قضية عربستان أمام عصبة الأمم^(١) ، إلا أنه عند توقفه في لندن تم اختطافه ، ومن ثم اغتياله والاستيلاء على الوثائق التي كانت معه .

وعندما لمس الشعب العربي في عربستان بأن انتفاضة العراق من نير الاستعمار هي سند لنضاله ضد الاحتلال والسيطرة

(١) القيادة القومية / بلاد الأحواز (عربستان)

الاجنبية بدأت عربستان موجة من النهوض الجماهيري والتلملم
الشعبي والاحساس بالامل للتخلص من السيطرة الايرانية ، تجسدت
بعمليات جريئة قام بها المناضلون في عربستان بمهاجمة بعض مخافر
الشرطة والشركات العسكرية التابعة للسلطات الايرانية في الاقليم ،
وقيام بعض المظاهرات المعادية للنظام الاستعماري مما دفع بالسلطات
الايرانية الى اتخاذ تدابير قمعية واسعة ورهيبية حيث قامت الطائرات
بقصف بعض القرى العربية وبالاخص في مدينة الاهواز كما تم اعتقال
عدد كبير من المواطنين العرب اعدام بعضهم فواراً وبدون
محكمة .

كما تم مداومة احد الاجتماعات السرية لجبهة تحرير عربستان ،
وكان برئاسة المناضل محي الدين آل ناصر ، وكان بينهم ثلاثة من قيادة
الجبهة هم : محي الدين آل ناصر ودهراب شميل الناصر ، وعيسى
مذخور الانصاري ، وعندما قدموا الى المحكمة بتاريخ
١٣/٤/١٩٦٤ وجهت اليهم تهمة محاولة فصل جزء المملكة الشاهانية وبث
روح التمرد والشعور القومي بين مواطنيهم ، وقد حكمت
المحكمة بالاعدام على كل من المناضلين الثلاثة المذكورين ، ونفذ فيهم
حكم الاعدام في معسكر حسن آباد بتاريخ ١٤/٦/١٩٦٤ .

المحمرة في سنة ١٩١٤

أوعزت الحكومة البريطانية الى رجالها في الخليج العربي أن
يجمعوا بامراء الخليج بعد أن رأوا أن لا بد لها من خوض الحرب
العالمية الاولى ١٩١٤ . وأن يراى الحرب توشك أن تندلع . وقد
قام رجالها بنشاطات كبيرة ، وقاموا بتجديد اتفاقياتهم السابقة مع
الامراء العرب وصاروا يمنونهم بالمواعيد الكثيرة . وحمايتهم من
تدخل الدول الاجنبية في شؤون اماراتهم أو فرض سيطرتها عليهم .
فدعا السير (برسي كوس) المعتمد البريطاني في الخليج شيخ الكويت
(مبارك) الى ميناء (بوشير) لمقابلته . وفي المقابلة أخبره بأن الحكومة
البريطانية تنوي منحه مع الامير عبد العزيز آل سعود والشيخ خزعل
أمير المحمرة امتيازات جديدة وتجدد معاهداتها معهم لأنها لا تستطيع
أن تستغني عنهم . ثم سافر (كوكس) الى لندن لاطلاع حكومته
على مساعيهم مع الامراء العرب . وطالب منحهم تعهدات جديدة
تضمن حمايتهم واستقلالهم وصد أي اعتداء خارجي يقع عليهم من

اي دولة أجنبية ليتمكن من جعلهم الى جانب بريطانيا في مثل هذه الظروف الصعبة . وحتى يستطيع تسخيرهم لحماية المصالح البريطانية في هذا الجزء الحيوي من العالم . وفعلاً فقد وافقت الحكومة البريطانية على آراء (كوكس) وطلبت منه ان ينقل رأيها لهم ويطمئنهم على مستقبل اماراتهم . وعلى هذا الاساس كتب الكولونيل (كوكس) في سنة ١٩١٤ كتاباً الى الشيخ خزعل امير الحمرة يتضمن اعتراف حكومته باستقلال امارة الحمرة واستعدادها للقيام بحمايتها من أي تدخل اجني ، فقد جاء فيها « نحن سنحمي الحمرة من أي هجوم بحري تقوم به أي دولة اجنبية مهما كانت حجة التدخل هذه » (١) .

وفي أدناه النص الحرفي للرسالة :

بسم الله

الى جناب الاجل الاكرم الاعز الاشم الافخم المفخم عمدة الاصحاب المحب الشيخ سر خزعل خان . ك . سي . آي . اي . ك . سي . ايس . آي سر اذار امير نوبان شيخ محمرة وتوابعها المحترم سلمه الله وأبقاه .

(١) عربستان القطر العربي السليب ص ٢٥ .

غيب السؤال الوافر والتفقد عن صحة ذاتكم المحيدة . أما بعد متصلاً بكتابي السابق المميز بتثبيت الحرب بين الدولة الانجليزية والدولة العثمانية فاني مأمور من الدولة البهية أن ابغي من احسان حضرتكم ان تجاهد مع صديقينا المعترين يعني جناب سر مبارك الصباح حاكم الكويت ، وجناب الامير عبد العزيز بن سعود امير نجد في الهجوم على بلدة البصرة واستخلاصها من الدولة العثمانية ، واذا لم تقدرُوا جميعكم على ذلك ولا يحتمل عدم اقتداركم ان تجتهدوا بمساعدة بعض الشيوخ المعتمدين عليهم لاقامة النظام لمنع المدد من العساكر العثمانية من الوصول الى البصرة بل الى قورنه اذا يمكن لكم ذلك الى حين وصول العسكر الانكليزي الذي سنرسله انشاء الله اسرع ما يمكن للقبض على البلدة المذكورة ونرجو كذلك ان مركبين من مناورنا تصل الى بصرة قبل وصول عساكركم اليها - ومع أن استخلاص بصرة وأفرادها من بلاد الدولة العثمانية يكون اعظم مقصدكم من هذه المادة ولكننا نبغي من احسانكم ايضاً أن تجتهد غاية الاجتهاد لمنع الجنود وغيرهم من نهب اموال التجار الانكليز من بصرة ونواحيها وأن تحفظ الاشخاص من أهل اوربا الساكنين في بصرة وتحميمهم من الضرر والاجحاف فعوضاً عن مساعدتكم الثمينة في

هذا الامر المهم في مأمور من الدولة البهية أن اوعد جنابكم بأننا اذا
ننجح في استخلاص بصرة - وسننجز انشاء الله تعالى لا نسلم بصرة
مرة ثانية الى الدولة العثمانية ولا نردها اليها أبداً قط .

وغير ذلك اوعدكم من طرف رجال الدولة البهية في كتابي هذا
بأنهم يعطيكم كل مساعدة لازمة لحل مشكلة تقع بين جنابكم
والدولة العجمية في المستقبل من سبب تعديها على حكومتكم أو
تعرضها لحقوقكم المقبولة أو اجحافها بأمركم وأراضيكم الواقعة في
بلاد العجم وان هذا الوعد يكون باقياً ولو صار تغيرات متواترة في
الدولة العجمية وان كانت هي دولة مستبدة او دولة مشروطة . وايضاً
لتحفظكم الدولة البهية على قدر طاقتها من كل سطوة تقع على جنابكم
من دولة من الدول الاجنبية ولتحميمكم كذلك من كل تعدي على
حكومتكم وتعرض لحقوقكم المقبولة واجحاف بأموالكم
وأراضيكم الواقعة في بلاد العجم ، وان هذه الدعوة تكون لجنابكم
ولأخلافكم من الاولاد النسلية وهي باقية مادام جنابكم واخلافكم
تعملون في كل أمر من الامور على وفق شروط معاهدتكم مع الدولة
البهية وتهتدون لنصيحة رجالها وتسلكون معهم طريقاً مستحسناً عندهم
وبشرط أن تعين حاكم من حكام محمرة لا يكون إلا برضا الدولة البهية

ومع مشورة سرية مع رجالها . وأما نظرنا للدولة العجمية سنجتهد
دائماً لابقاء استقلال جنابكم المحلي كما هو في وقتنا هذا .

وأما ستبقى جنابكم التي حالاً تحت قبضتكم من نخيل الواقعة
على الشط العثماني من شط العرب في تصرفكم وتصرف أخلافكم
بغير أن يكون عليها شيء من الرسوم والضرائب فاني واثق من
صداقتكم القديمة مع الدولة البهية وأيقن بأن جنابكم ستجتهد في
هذا الأمر المهم من كل وجه . هذا وفي الختام لكم ادعيتنا الودادية
لسعادتكم ولا زلتم محروسين والسلام . حرر في ذي القعدة سنة ١٣٣٢

نوكس

رشدنت ونونسل جنرال الدولة البريطانية

العظمى في الخليج^(١)

ونتيجة لاعتراف بريطانيا باستقلال امارة المحمرة فتح الشيخ
خزعل جميع أراضي عربستان بوجه التحركات العسكرية الانجليزية
وفتح أيضاً نهري كاريون والكروخة أمام السفن الحربية . ولم يقف
عند هذا الحد بل تعداه الى تقديم كافة المعلومات عن تحركات
القوات التركية . ووضع تحت تصرف بريطانيا قوة عسكرية من
جيش يتراوح بين ١٠٠٠ - ١٥٠٠ مقاتل عربي مع مدفعي ماكسيم .

(١) تاريخ الكويت السياسي ج ٣ / ١٠٢ - ١٠٣

ملحق (٤)

بعض الاجراءات التعسفية بحق المواطنين العرب

« في عربستان »

بتاريخ ١٢/١١/١٩٦٤ اجتمع مجلس الوزراء الايراني برئاسة

حسن علي منصور وقرر اتخاذ الاجراءات المشددة بحق المواطنين العرب في إقليم عربستان فأصدر قراراً من عشرة مواد هي :

المادة ١ - الغاء التعليم باللغة العربية واغلاق المدارس الالهية العربية في عربستان كما يمنع التحدث باللغة العربية أولقاء الخطب بها في المناسبات أو المهرجانات في كافة أنحاء عربستان .

المادة ٢ - الغاء إعطاء جوازات السفر الدراسية التي تمنحها وزارة التربية والتعليم الى طلاب العرب الراغبين في اتمام دراساتهم العالية في المعاهد الاجنبية ومعاهد الدول العربية كما أنه محظور على الطالب العربي أن يتابع دراسته الاعدادية والعالية وإنما عليه التوقف عندنهاية المرحلة الابتدائية فقط علماً بأن هذه الدراسة هي اللغة الفارسية فقط .

المادة ٣ - يمنع اعطاء جوازات سفر للمواطنين العرب في اقليم عربستان خاصة اذا كان أحدهم يرغب السفر الى احدى الدول العربية ما عدا المملكة العربية السعودية في موسم الحج فقط . . . الخ .

المادة ٤ - يعطى جوازات السفر للمواطنين العرب الذين يريدون السفر الى الدول الاجنبية (أميركا - أوروبا فقط) الخ .

ولا يعطى مثل هذا الجواز الا بعد موافقة المخابرات العسكرية والمديرية السياسية التابعة لشرطة المدينة في عربستان .

المادة ٥ - تعطى جوازات السفر للمواطنين العرب في اقليم عربستان الراغبين في زيارة العتبات المقدسة في الجمهورية العراقية مدتها ٢٥ يوماً فقط شريطة أن لا يكون صاحب الجواز أو أحد أفراد أسرته ينتمون الى جبهة انفصال في خوزستان الارهابية « أعني جبهة تحرير عربستان » الخ . . .

المادة ٦ - تعطى جوازات السفر للتجار العرب لجميع الدول العربية والاجنبية . . .
وعليه تحديد مدة اقامته ومكانها ويعطي تعهداً خطياً مشروط أن يكون سفره بقصد الاتجار .

المادة ٧ - ممنوع على العرب اشغال الوظائف الحكومية أو الانتساب الى الكلية الحربية كما يسرح كل موظف حامت حوله بعض الشبهات أما العسكريون من ضباط وضباط صف فيجري تسريحهم أو إحالتهم على التقاعد دون تعويض أو راتب تقاعدي .

المادة ٨ - تمنع قراءة القرآن الكريم باللغة العربية كما يحظر على حاملي شهادة الحقوق ممارسة المحاماة أمام المحاكم أو الدائر القضائية .

المادة ٩ - ينقل الضباط العرب غير المشبوهين سياسياً من المنطقة العربية الى الولايات الفارسية كما يطرد من الجيش ثلاثمائة ضابط من العرب عرضت أسمائهم بقائمه امام مجلس الوزراء فور صدور هذا المرسوم دون أن يتقاضوا أي تعويض ويحال الضباط العرب من رتبة قادة على التقاعد ويمنحون الراتب التقاعدي وفق الانظمة المرعية .

المادة ١٠ - يمنع اعطاء جوازات سفر الى المناضلين الفارين خارج البلاد والذين لم تتمكن من اللحاق بهم سواء كانوا من العسكريين ، أو المدنيين .

آ - يطبق هذا القانون على المواطنين العرب في جميع انحاء الدولة الشاهنشانية ومن يخالف منهم يحال امام المحاكم العرفية ويعاقب بأشد العقوبات .

ب - يرفع هذا المرسوم الى مجلس النواب وصاحب الجلالة محمد رضا بهلوي للتصديق عليه ويعتبر ساري من تاريخ صدوره .

صدر في ١٢ / ١١ / ١٩٦٤

رئيس مجلس الوزراء

حسن علي منصور

وزير الداخلية

الدكتور جواد صبري

وزير المالية

الدكتور أمين عباس هويدا

وزير الدفاع

الجنرال اسد الله سميصي

وزير التربية والتعليم

دكتور عبد العلي جهانشاهي

تلك هي قصة عربستان التي سلبتها ايران نقصها لاجيال اليوم
والغد لنحضرهم على انتزاعها من غاصبها وتخليص المواطنين العرب
الذين اغتصبت اراضيهم وجردوا من حقوقهم ومنع عنهم في
بلادهم سبل العيش الكريم والذين تحاول السلطات الايرانية المغتصبة
تهجيرهم لمحو أثر كل عربي في هذا الجزء من الوطن.^(١)

ليست هذه هي اول ارض عربية تؤخذ بالقوة . فهناك
الاسكندرونة وفلسطين ، وجزيرة ابو موسى ، وطنب الكبرى
وطنب الصغرى . وما زالت امام اعيننا بعض الاراضي العربية
ينظر لها شزراً وتحت المخطط الاستعماري العالمي . فاذا لم نتكاتف
ونتآزر ستذهب طعمة سائغة للاستعمار بأيدي الغزاة المجرمين ، وما
علينا الا ان نلقي القصائد الرنانة والاستعانة بغيرنا على بلاتنا
والاحتجاجات على صفحات الجرائد والمظاهرات ورفع الشعارات
والمسيرات (ايام وليالي) بالاذن عن ام كلثوم .

١ - الخليج العربي .

استراتيجية النضال العربي في عربستان

ان جميع الدلائل والاثباتات التاريخية والجغرافية والاقتصادية
واللغوية تؤكد تأكيداً قاطعاً لا يقبل الشك أن عربستان هي جزء
من أرض العراق حتى أن هذا الموضوع بسبب وضوحه التام
لم يعد بحاجة الى تدليل أو برهنة . . .

ورغم ان عربستان كانت امتداداً طبيعياً الى التراب العراقي ،
ولكن القوى الايرانية الغاشمة استطاعت ان تفصل بين هذا التراب
وتباعد بين ابناء الوطن الواحد . وان هذه القوى على الرغم من
تغير العصر لازالت تطمع بالحصول على المزيد من هذا التراب .

واليوم والتاريخ يعيد نفسه اقدمت الحكومة الايرانية على
اغتصاب الجزر العربية الثلاث (ابو موسى ، وطنب الكبرى ، وطنب
الصغرى) كما الغت الاتفاقات الدولية التي عقدت بين العراق وايران
فاقدمت على الغاء اتفاقية (ارضروم) الخاصة بشط العرب واعتبرته
ملكاً لها لا ينازعها منازع ، وهو امر لا يتفق مع الحقيقة والواقع .

ولما كان هذا الأقليم جزءاً من العراق فهو إذن جزء من الوطن العربي إلا أنه كغيره من أجزاء الوطن العربي التي وقعت تحت النفوذ الأجنبي والسيطرة الاستعمارية سيظل يناضل من أجل تحرره القومي ومن أجل استقلاله .

إن نضال الشعب العربي في عربستان من أجل التحرير والتخلص من الاستعمار والاستلاء القومي الإيراني العنصري هو حق مشروع ينطلق من الأمم والشعوب في تقرير مصيرها بنفسها لذلك فإن الشعب العربي في هذا الأقليم يناضل الآن من أجل استرداد حقوقه القومية وفي مقدمتها الانفصال عن السيطرة الإيرانية الاستعمارية القومية الاستعلائية وتحقيق ذاته العربية وكيانه المستقل وهو الوحيد صاحب الحق في تعيين الشكل السياسي لارتباط عربستان بالوطن الأم في المستقبل .

وإذا كانت الأمة العربية في ظروفها الحالية ظروف التجزئة والاحتلال والعدوان الصهيوني الإمبريالي على فلسطين ووجود الأنظمة الرجعية المتحكمة في بعض الأقطار ، مقصرة حالياً في المطالبة ولو سياسياً بأرض عربستان فإنها ستظل تناضل من أجل

استرداد هذا الجزء العزيز المغتصب من أرض العروبة في أطراف الخليج . . ومهما حاول الاستعمار الإيراني أن يطمس عروبة هذا الأقليم فسيأتي اليوم الذي تعود فيه عربستان حرة عربية مستقلة بفضل نضال الشعب العربي وكفاحه الدؤوب من أجل تحقيق أهدافه .

وانني لعل ثقة كبيرة من شعب العراق سوف يسترد حقه مهما طال الزمن عاجلاً أم آجلاً ، لأن الشعوب الحية لا بد ان تدرك امانها القومية واهدافها الوطنية .

فيا أخي العربي لا تنس ماقرأته الآن عن هذه البلاد ، بلادك التي سلبتها إيران ، فاعمل على استعادتها وانتزاعها من غاصبيها .

(وسنفرد كتاباً خاصاً بهذا الموضوع)



الوطن العربي

يمتد الوطن العربي على أرض تزيد مساحتها على (١٣) مليون كيلو متر مربع . فهو بقعة واسعة تحتل نقطة متوسطة تلتقي عندها قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا .

وعلى شواطئ جزيرة العرب تلتقي ثلاثة بحار عالمية هي البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والبحر العربي . وهذه البحار كان العالم القديم يخرجها بسفنه بغية الفكر والتجارة والاقتصاد منذ أقدم العصور .

الخليج العربي (١) :

يقع في جنوب غربي آسيا وفي نقطة يتوغل فيها المحيط الهندي في اليابسة فيشكل بحراً داخلياً يمتد نحو الشمال حيث يصب النهران الكبيران دجلة والفرات .

ولقد كانت هذا الخليج في الماضي كما كان البحر الأحمر ، من أهم المراكز اتصالاً بالشرق والغرب واستمرت أهميته حتى

(١) الخليج العربي .

★ من أبرز شعرائنا العرب الداعين الى الوحدة العربية الشاعر « السيد احمد الصافي النجفي » الذي يعود اصله الى مدينة الحمرة عاصمة عربستان .

وهذه نفحة من نفحات شاعرنا الكبير التي خص بها الكتاب لآيمانه بعروبة عربستان .

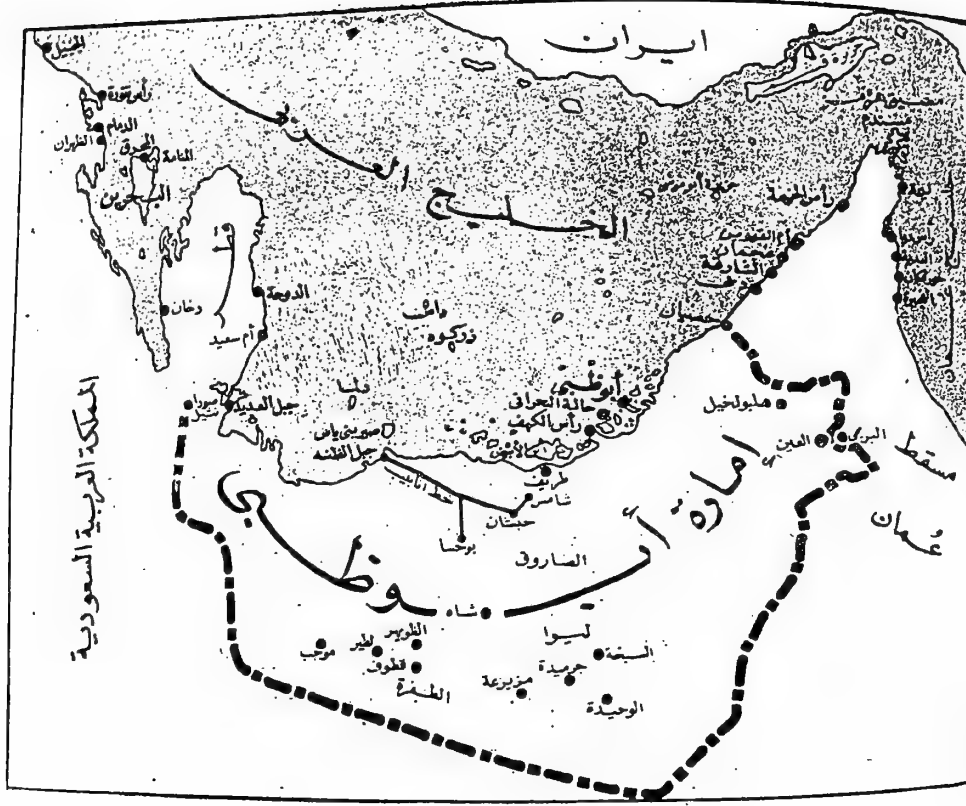
أوجد سوربة بالعراق وأجمع لبنان في بابل
ولي نسب جال في الكائنات ومن عاهل سار في عاهل
تولد قداماً بأرض الحجاز وحل محرة الساحل
وألقي عصاه بأرض العراق ومنبت كل فتى باسل
سيبقى يطوف إلى أن يُقيم على ذروة الوطن الكامل

أحمد الصافي النجفي

بعد فتح قناة السويس وازدادت أكثر فأكثر بعد أن تفجر الذهب الاسود على شواطئه ، بحيث أصبح يشكل ثلثي المخزون العالمي . ولهذا ، كان الخليج العربي على مدار التاريخ وجهة كل غاز وفاتح ومجال المنازعات والمنافسات في معارك حربية ومغامرات سياسية .

الموقع والمساحة : (١)

على مساحة مغمورة بالمياه تقدر بـ ٩٧ ألف ميل مربع يمتد الخليج العربي على شكل ذراع بحري في جنوبي غربي آسيا ، يحده من الشرق الساحل الايراني الذي مازال تسكنه القبائل القريية ، ومن الغرب شبه الجزيرة العربية حتى مضيق هرمز ، ثم ينفتح على خليج عمان جنوباً . وأما من الشمال فتحده بلاد الرافدين وتبلغ أبعاد الخليج العربي ٨٠٠ كيلومتر طولاً ، ويتراوح عرضه ما بين ٢٩ كيلومتراً في قسمه من الجنوب و٤٧ كيلومتراً عند مضيق هرمز ومتوسط هذا العرض ١٥٠ كيلومتر . أما شكل الخليج العربي جيولوجياً تدل الدراسات الجيولوجية الى أن منطقة الخليج (١) الخليج العربي .



خارطة الخليج العربي

لم تكن على ماهي الآن ، وإنما طرأت عليها عبر القرون والاحقاب
الجيولوجية المتناهية في القدم عوامل غيرت وبدلت من تركيب
الخليج حتى أعطته شكله الراهن . ومن العوامل الجيولوجية التي
بدلت وعملت على تكوينه تلك الهزات الأرضية العنيفة في الطور
الثالث من العصر « الميوسيني »^(١) والتي انبعثت بسببها سلاسل جبال
طوروس وزغروس ، وشهقت جبال « همالايا » ونهدت هضبة
ايران . وان الخليج قد تشكل بسبب تكون غور فسيح في تلك
المنطقة بتأثير عوامل شتى ، وفعلت فعلها فيه من تبديل وتغيير .



(١) الخليج العربي .

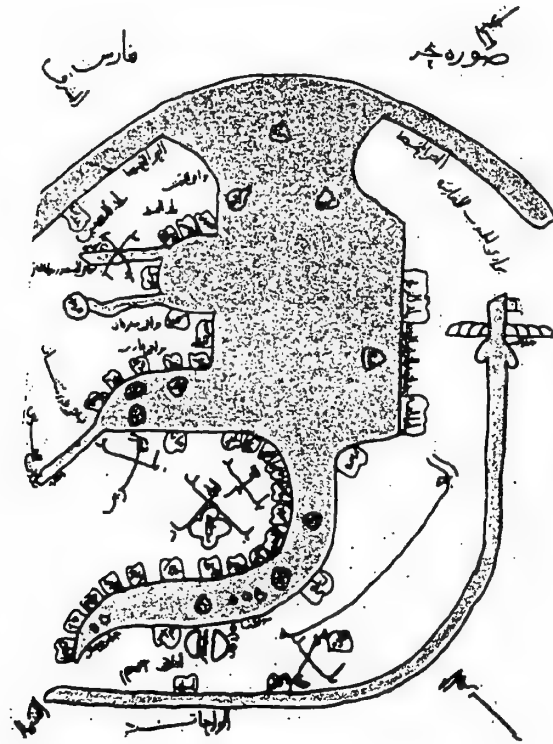
عروبة الخليج

هذا العنوان قد يثير كثيراً من التساؤلات . .
هل حقاً ما نقول . . ؟ ؟ ؟ هل أن الخليج عربي . . ؟ ؟ ؟
وإذا كان كذلك . . فما هي أسباب الخلافات التي ذرقرنها بين
أمارات الخليج وإيران ، إذن ؟ . . هل هو الاسم . . أم ما قد
ينجم عن التسمية من حقوق موروثة للعرب ومزاعم باطلة لايران . . ؟
إن المؤرخين الغربيين ، هم الذين سيجيبون عن التساؤلات . .
في البحث الذي ننشره فيما يلي : تنفيذاً للمزاعم الإيرانية وإثباتاً
واضحاً لعروبة الخليج . . أنه خلاصة لتقارير الكبار من المؤرخين
الغربيين وضعت على ضوء الحقائق الجغرافية والجيولوجية
وكذلك التاريخية والبشرية .

« إن^(١) الخليج عربي ما في ذلك شك . فهو لم يعرف سكاناً له غير
العرب منذ العصور السحيقة ، فقد كانوا يسكنون شاطئه الشرقي
والغربي . وقد قاسوا الأمرين في سبيل الاحتفاظ بهذا الخليج الذي

(١) الخليج العربي .

خلف لديهم ضميراً تاريخياً واجتماعياً فجعلهم ينشئون علاقات وثيقة
بينهم وبين البحر ، أعطتهم أطيب الثمار وعوضتهم عن جفاف
شواطئه القاسية ومحل أراضيه القاحلة .



صورة الخليج العربي في القرن
العاشر المبددي ، أي القرن الرابع الهجري .
كما وردت عند ابن هوقل .
لاحظ أن الأقدمين لم يدركوا مدى
اتصال المحيط الهندي بالمحيط المتجمد الجنوبي .

(١) الخليج العربي .

وعلى الرغم ، من أن كثيراً من المؤرخين حتى العرب منهم كانوا
إذا سموا الخليج قالوا : « الخليج الفارسي » أو « خليج العجم » ، فإن
المؤرخين المتحررين من أي قيد استعماري أكدوا عروبه بقرائن
لا يرقى إليها الشك .

فالمؤرخ « بليئوس الأصغر »^(١) الذي ولد سنة ٦٢ م وتوفي سنة
١٢٥ م وهو نسيب « بليئوس الأكبر » وأديب من أدباء الرومان
سماه باسمه الصحيح ، أي الخليج العربي . وقد أورد ذلك في وصفه
لمدينة « خارا كس » وهي جزيرة في الخليج تقع بين البصرة والهند .
وفي عام ١٩٥٧ أصدر المؤرخ الانكليزي « رودين أودين »
كتابه « الفقاعة الذهبية » وثائق الخليج العربي . يقول « رودين أودين »
إن التسمية الفارسية للخليج العربي لاصحة لها . لقد كانت هذه
الرمال والمياه دائماً جزءاً لا يتجزأ من الخليج العربي .

اني أقر هذا الامر ، ولكن بما أن الكتاب الغربيين ليسوا من
القوميين العرب فقد احتفظوا بالتسمية الفارسية التي ألصقت به
فترة من الزمن . ويقول : وما من خريطة انكليزية يظهر عليها

(١) حي الدين الحضري .

الخليج العربي الا وتلصق به التسمية الفارسية . وهو أمر يشغل
خواطر اولئك الذين يقيمون فيه ، إن هذه المساحات الشاسعة من
الرمال البنية وتلك المياه الضحلة الزرقاء المترامية الاطراف وكل
ما فوقها ولا سيما كل ماتحتها ، هي ، وقد كانت وستظل جزءاً لا يتجزأ
من الخليج العربي ، ويقول أيضاً « أردت أن أجرد ذاتي من
الارادة وأسلمت النتيجة الى الله » فلسوف أشير الى هذا الخليج
اللاهب الرطب في العالم « كخليج فارسي » ما قبل وصولي
و « خليج عربي » ما بعد ذلك لان هذا ما يفرضه التأدب .

و « كارستن نيبور » المستشرق الدانمركي الذي ولد وترى بألمانيا
يسلط هو الآخر الضوء على عروبة الخليج بعد أن طاف باليمن
ومناطق الخليج العربي ، وزار أشور وفارس ثم البصرة وبغداد
والموصل وحلب وقبرص والاناضول والقسطنطينية وخرج بعد
أحد عشر عاماً بمؤلف ضخم يصف فيه بلاد العرب .

يقول نيبور : « من المضحك ان يصور جغرافيوناً جزءاً من
بلاد العرب كأنه خاضع لحكم ملوك الفرس ، في حين أن هؤلاء
الملوك لم يتمكنوا قط من أن يكونوا أسياد البحر في بلادهم الخاصة

لكنهم تحملوا صابرين على مفض ان يبقى هذا الساحل ملكاً للعرب .
إن هذا الساحل الذي يعنيه « نيبور » هو الذي تستند اليه
ايران فيما تدعيه من حقوق على بعض جزر الخليج وسواخله .

فإذا كان الشطر الشرقي للخليج عربياً - باعتراف ملوك ايران
الذين تحملوا على مضض ان يكون ملكاً للعرب - والشطر الغربي
هو جزء لا يتجزأ من أرض الجزيرة العربية التي لم تعرف غير
العرب سكاناً له . فأين الحقوق التي تدعيها فارس إذن ؟

الجواب : فالادعاءات الايرانية لا تستند على اساس من الصحة
حتى وإن كان سكان الشاطئ الشرقي قد فقدوا استقلالهم بفعل
العدوان المحلي والمؤامرات الدولية ، ذلك لانهم استقروا في منازلهم
تلك قبل ان تكون فارس وقبل أن يكون الفتح .
ويقول « نيبور » في ذلك : « لقد أخطأ جغرافيوناً ، على ما اعتقد
حين صوروا لنا جزءاً من الجزيرة العربية خاضعاً لفارس ، لأن
العرب هم الذين يملكون حلاًفاً لذلك جميع السواحل للامبراطورية
الفارسية من مصب نهر الفرات الى مصب الاندلس على وجه التقریب .
وإن نادر شاه ملك الفرس ولد في مشهد عام ١٦٨٨ ، كان أول

الامر جئالاً ، دخل في خدمة الشاه ثم يبيع له بالملك وفتح آسيا الوسطى وقسماً من هندستان توفي عام ١٧٤٨ . وهذا الملك رسم خطة في أواخر أيامه تقضي بإلقاء القبض على هؤلاء العرب ونقلهم الى سواحل بحر قزوين . واحلال الفرس محلهم ، ولكن مصرعه الفاجع حال دون تنفيذ الخطة ، وحالت الاضطرابات المستمرة في بلاد الفرس منذئذ دون اعتدائهم على حرية العرب .

الادعاءات الايرانية ليست مقصورة كما ظهر للوهلة الاولى على جزر البحرين . . بل ان الاطماع تتصاعد للاستيلاء على السواحل الخليجية بأكملها وهذا واضح من محاولات التسلل المستمرة للايرانيين الى امارات الخليج بقصد الاقامة الدائمة فيها ، للسيطرة على فعاليتها من جهة وللانقضاض عليها عندما تحين ساعة الصفر وتطلق اشارة البدء بالعمل من العاصمة الايرانية .

فايران بعد ان نجحت لعبتها في عربستان تقوم بالمحاولة الثانية فتطالب بالجزر العربية الباقية وفعلاً احتلت قسماً منها حسب المخطط ، ولها اطماع اخرى لا نسبق الزمن بها ، لذلك جئنا وغير جانين على امراء الخليج ليضعوا نصب اعينهم الحذر من الخطر

الايرواني المحقق . وان يفتحوا اعينهم ويوصدوا أبواب الهجرة الايرانية في وجه الخطر الايرواني .

« وتهدف ايران ضمن مخطط انكليزي ايراني امريكي الى طمس عروبة الخليج متخذة الدعاوي السياسية والهجرة سيلاً لذلك ، فهي تطمع من خلال هجرة الايرانيين الى تحقيق سياستها التوسعية الهادفة الى السيطرة على الخليج واثرواته ذلك الحكم الذي راود ولا يزال يراود حكام ايران »^(١) .

التسلل الصهيوني عن طريق ايران الى الخليج

ومن قبل ذلك ناقش جهاز المقاطعة في الجامعة العربية موضوع اتخاذ اسرائيل من ايران مركزاً لتهديب متوجاتها ، والتآمر ضد المقاطعة العربية .

وأصدر قراراً في شهر مارس (آذار) عام ١٩٦٤ يبدل المساعي لدى امارات الخليج بغية انشاء مكاتب اقليمية للمقاطعة بها (١) الخليج العربي ص ٤٣ « مكتب الدعاية والنشر والاعلان » في سورية .

وبارسال وفد الى الامارات العربية ، لدراسة احوال الاستيراد والتصدير فيها ، واقتراح الاجراءات الكفيلة بمنع تعاملها مع اسرائيل أو الشركات الاجنبية الضالعة معها . وقد قام وفد من الجامعة بزيارة امارات الخليج في مايو « أيار » ١٩٦٣ فزار كلاً من اماراة البحرين ، وقطر ، ودبي ، وأبوظبي ، والشارقة ، واصدر حكام الامارات الخمس مراسيم بإنشاء مكاتب للمقاطعة في اماراتهم ، لتطبيق أحكام المقاطعة المعمول بها في الدول العربية اعضاء الجامعة .

قرار الجامعة في عام ١٩٦٤ م

وعرض على مجلس الجامعة في دورته الحادية والاربعين موضوع الهجرة الاجنبية الى امارات الخليج العربي . واصدر في يوم ٣١ من مارس (آذار) لعام ١٩٦٤ م قراراً نص على أنه قد بحث ببالغ الاهتمام موضوع الهجرة الاجنبية الى امارات الخليج العربي ، وما تشكله من خطر على هذه المنطقة العربية . وصدوراً عما تضمنه ميثاق الجامعة العربية ، وفي الملحق الخاص بالتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة في مجلس الجامعة « من العمل معها على اصلاح

أحوالها وتأمين مستقبلها بكل ما تهيبه الوسائل السياسية من أسباب وافق على ما يلي ^(١) .

أولاً - ان تبادر أجهزة الاعلام في الجامعة والدول الاعضاء الى التبصير باخطار هذه الهجرة .

ثانياً - ايفاد بعثة من الجامعة العربية للاتفاق مع امراء الخليج على تقييد الهجرة الاجنبية اتقاء لاخطارها المشتركة وبحث وسائل توثيق الروابط الاخوية العربية مع اماراتهم .

ثالثاً - اعادة بحث الموضوع في اقرب وقت ممكن على ضوء تقرير بعثة الجامعة العربية ودراستها . وذلك لوضع خطة عربية مشتركة للتعاون مع هذه المنطقة في شتى الميادين ودرء الاخطار الاجنبية عنها .

وتألفت اللجنة من الامين العام للجامعة العربية .

» » المساعد للشؤون السياسية .

ممثلين شخصيين لرؤساء الدول العربية المجاورة

للمنطقة . هم : عن العراق - والكويت -

والسعودية .

(١) الخليج العربي ص ٣٣٨ - الدكتور سيد نوفل - من تقرير له .

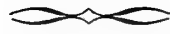
وجاء بتقرير الامين العام المساعد الدكتور سيد نوفل :
 هناك اخطار على الخليج العربي تمثل في الاستعمار البريطاني
 والمطامع الاجنبية في بترول الخليج العربي ، وادعاءات ايران في
 الخليج العربي والهجرات المتدفقة التي تهدد عروبة المنطقة ، وتستغل
 فقر امارات الساحل وحكمه في شراء جوازات السفر للمهاجرين .
 تستفيد^(١) أمريكا من بترول الخليج سنوياً ١٥٠٠ مليون دولار .
 انكلترا " " " " ١٠٠٠ مليون جنيه
 استرليني .
 « اذا عطس ألماني في الخليج خيل لبريطانيا أن امبراطوريتها قد
 تزعزت » .

ويقدر حجم المصالح البترولية الامريكية في منطقة الخليج كالاتي :

١٠٠	٪	من بترول السعودية .
١٠٠	٪	من بترول البحرين
٥٠	٪	من بترول الكويت .
٢٨	٪	من بترول المنطقة المحايدة (بين الكويت والسعودية)

(١) الخليج العربي - ص ٣١ - « مكتب الدعاية والنشر والاعلام »
 في سورية .

٥٠	٪	من بترول دبي .
٢٣,٢٥	٪	من بترول أبوظبي (المناطق البرية والمياه الاقليمية)
١٣,١	٪	من بترول قطر .
٤٠	٪	من بترول ايران .
حجم المصالح البترولية البريطانية تبلغ كما يلي :		
٥٠	٪	من بترول الكويت .
٣٣	٪	من بترول قطر .
٦٦ ١/٣	٪	من بترول أبوظبي (المناطق البحرية المغمورة) .
٨٥	٪	من بترول مسقط وعمان .



البحرين - الكويت - قطر - الامارات - عمان - البحرين - الكويت - السعودية



الشيخ خالد بن محمد القاسبي
حاكم الشارقة السابق

الجامعة العربية وضياع الجزر العربية في الخليج العربي

موقف حاكم الشارقة وتعننت ايران

يوم فكرت بريطانيا بالخروج من فلسطين لم تنس أن تغرز
خنجرًا مسمومًا في صدر الأمة العربية لا يمكن التخلص منه بغير
التضحيات الكبيرة ..

فقد تلقى الصهاينة من بلفور شيكا مجبراً من بريطانية بالاستيلاء
على أرض فلسطين العربية بعد أن مهدت لهذا الاستيلاء بكل
ما تحتاجه عصابات « الهاغانا » و « شتيرن » من المال والسلاح .
ولكي تضمن وجود هذه العصابات من جهة وتحويل اتجاه نقمة
العرب من بريطانيا من جهة أخرى اتفقت مع المؤسسة العسكرية
الأمريكية « وريثها الاستعمارية » على أن تفتح أبواب مخازن
الأسلحة أمام الدولة « المدللة^(١) » في فلسطين .

(١) اسرائيل .

واليوم وبعد مضي عشرات السنين على تلك المأساة التي لا تزال
تؤرق العرب تعود بريطانيا من جديد لتحل بلفور اليوم - لوس -
حل بلفور - الأمس - ولتجعل الخليج العربي مسرحاً لتنفيذ
المؤامرة الجديدة بنفس الأسلوب والصيغة معتمده على نفس المؤسسة
التي تولت ولا تزال .. مهمة مد الكيان الدخيل على الارض العربية.
ومنذ نهاية شهر ايلول المنصرم وحتى منتصف شهر تشرين الاول
والمعتمد البريطاني « الافندي » في منطقة الخليج العربي (ولیم لوس)
يتنقل بين الامارات عارضاً على حكام هذه الامارات مشروعه
تحت ستار الوساطة البريطانية لانهاء مشكلة الجزر الثلاث التي تطالب
بها ايران - وبالطبع لم ينس (لوس) أثناء لقاءاته أسداء المزيد من النصح
والارشاد والمشورة لحكام الامارات العربية ، وبضرورة تحكيم
العقل والانصياع للحكمة قبل فوات الأوان وعض أصابع الندم .

وتتخلص نقاط مشروع لوس بمايلي :

- ★ انسحاب العرب من الجزر الثلاث لصالح ايران مقابل تعويض
سنوي قدره ١,٥ مليون دولار يدفع لمدة تسع سنوات فقط .
- ★ خضوع الجزر الثلاث للسيادة الايرانية .

★ تدفع ايران ما قيمته ٤٩ بالمئة من قيمة انتاج الثروات الطبيعية للجزر مقابل ٥١ بالمئة لايران .

★ أما بالنسبة للمواطنين العرب الذين يهاجرون من هذه الجزر فيمكن أن تعطيمهم تعويضات عن أملاكهم^(١).

هذه هي أهم النقاط التي حملها لوس بجعبته وسط جو كثرت فيه تصريحات المسؤولين الايرانيين بالتهديد الصريح لاحتلال الجزر ، الامر الذي دفع (لوس) ومن ورائه الى الاسراع في زيارة المنطقة وعرض وساطته على الشيوخ قبل أن تهوي ايران بقذائف «الفانتوم» على شعب المنطقة الضعيف .

تبرير ادعاءات ايران

قد يكون من المفيد الرجوع قليلا الى تاريخ الجزر العربية الثلاث لا لتأكيد هوية الجزر وانما بمثابة رد على بعض الدبلوماسيين الايرانيين والذين يحاولون إبراز المشكلة - تمويهها - على أنها خلاف بين ايران وبريطانيا ...

(١) اجرت مجلة المصور الجديد ، مقابلة للأمير الراحل الشيخ خالد محمد القاسمي وكان المؤلف مديراً لمكاتبها في الخليج العربي .

ذلك ان الاخيرة بحسب تصريح أحد المسؤولين الايرانيين - ضمت هذه الجزر تحت حمايتها مع علمها بأن الجزر ايرانية .. وقد آن الاوان لأن تستعيد ايران ما اختلسته بريطانيا بغير وجه حق ..

وكان بريطانيا هي صاحبة الحق في تحديد هوية الجزر ، أو أن العرب شأنهم في ذلك شأن من يتفرج فقط على اقتسام الغنائم ..

فخلال الفترة الواقعة بين عام ١٨١٩ وعام ١٨٦٠ عندما أقام البريطانيون علاقاتهم السياسية مع حكام المنطقة عن طريق شركة الهند الشرقية تلك العلاقات التي انتهت باحتلال منطقة الخليج واخضاعه للسيطرة البريطانية ، لم يلاحظوا أي أمر يدفعهم الى الاعتقاد بأن

هذه الجزر ليست عربية مئة بالمئة ، بل اعترفوا بسيادة الشارقة على

جزيرة «أبو موسى» وبسيادة رأس الخيمة على جزيرتي طنـب

الكبرى وطنـب الصغرى ، بعد أن حل اتحاد الشارقة ورأس الخيمة

في بداية القرن الحالي .

ولكن منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أخذت المطامع الايرانية

في منطقة الخليج العربي تتبلور ، بطرق عدة ، منها توطين القبائل

الايروانية تم- بيداً للسيطرة على كل جزر الخليج ، بتشجيع ودعم الحكومة البريطانية التي كانت تفسح المجال واسعاً أمام المهاجرين الايرانيين الوافدين الى المنطقة في حين كانت توصلد الابواب أمام الرعايا العرب الراغبين بدخول المنطقة .

من نتج عن ذلك توطين نسبة كبيرة من الايرانيين في منطقة الخليج وصلت نسبتهم في بعض الامارات الى حد التساوي مع نسبة السكان الاصليين العرب حتى أن وجهتهم التجارية كانت مقصورة على إيران ...

زد على ذلك تشجيع البريطانيين لعمليات التهريب التي تتم بين أبناء الخليج من العجم وإيران بزوارق تعد بالعشرات تعبر مياه الخليج ما بين الامارات وإيران . مما يقوي الروابط على حساب عروبة أبناء الخليج ويزيد في لفت ظهورهم نحو أشقائهم في باقي أقطار الوطن العربي ..

ويبدو أن تصريح المسؤول الإيراني لم يلق اقناعاً لدى من سمعوه فصرفوا النظر عنه الى ادعاء آخر يقول بأن إيران تحتاج الى حماية مصالحها من المخاطر التي باتت تهددها بين لحظة وأخرى .. وبمعنى آخر أن حاجتها للسيطرة على الجزر هي من قبيل العوز الاستراتيجي

وهي مزاعم تبطلها الوقائع ويدحضها المنطق .. فالقول بأن إيران مهددة من قبل دول معادية لها على مضيق هرمز ، بحيث يمكن لهذه الدول المعادية تهديد مصالح إيران الحيوية ووضع قضية تصدير النفط الإيراني الى الخارج على كف عفريت أمر غير معقول ولا مقبول على الإطلاق .

فالبوابة الحقيقية للخليج هي جزر « القوين » الواقعة في منتصف مضيق هرمز وشبه جزيرة رأس الجبل . وتقع هاتان المنطقتان تحت حكم سلطنة عمان وحتى الآن لم تدع إيران ملكيتها .. ومن ثم فإن بإمكان المدفعية الإيرانية أن تتجاوز حدود مطلبها العسكري من هذه الجزر ، إذا صح القول بالزعم الاستراتيجي ويبقى هناك سؤال آخر في هذا الادعاء الاستراتيجي ، لانهتقد أن أحداً من يعرفون جغرافية المنطقة لا يملك الاجابة عنه بالرفض .. إذ أين تقع هذه الدول التي تشكل خطراً على المصالح الإيرانية في منطقة الخليج ؟

أهي البحرين أم قطر أم ابوظبي ، أم الاتحاد بعد وقوفه وهو مالا يعقل تصوره خطراً على إيران .. إذن فالقول بعدم اكتمال السيادة الإيرانية والخوف من اخطار موهومة لا يستند على أي مقوم منطقي ..

لماذا لم تأخذ ادعاءات ايران طابع الجدية الا بعد اعلان
الحكومة البريطانية عن عزمها بالانسحاب من منطقة الخليج العربي
قبل نهاية عام ١٩٧١ م ؟

جواب ذلك .. عند لندن وواشنطن وطهران !!

موقف بريطانيا

كل الوقائع تؤكد ان بريطانيا تتحمل الجزء الاكبر من مسؤولية
ما حدث .. ولكي نحدد مسؤولية بريطانيا لابد أن نشرح موقفها على
النحو التالي :

— لقد كانت بريطانيا تعلم بالنوايا الايرانية لاحتلال الجزر التي
اعلنها المسؤولون الايرانيون اكثر من مرة في تصريحاتهم .

وهذا ثابت بالوثائق الرسمية المحفوظة لدى الامانة العامة لجامعة
الدول العربية، والتصريحات الصحفية الصادرة عن البريطانيين واليرانيين.

— وكانت بريطانيا تؤكد امام الرأي العام العربي والعالمي ، رغم
هذه التصريحات ان الجزر عروية مئة بالمئة . ولديها الادلة والوثائق
التي تثبت عروية هذه الجزر الثلاث .

— واكثر من ذلك .. فان بريطانيا هي المسؤولة بحكم المعاهدات

التي كانت قائمة بينها وبين امارات الخليج عن حماية الجزر الثلاثة من
اي غزو اجني ،

— ورغم كل هذا فحين تعرضت الجزر للغزو الايراني . لم
تتحرك القوات البريطانية للدفاع عنها ..

وبرر المسؤولون البريطانيون موقفهم قائلين : حقيقة ان بريطانيا
لها قوات في المنطقة .. غير قادرة على الدفاع عنها ...

وهناك شبهات عديدة تصل الى مرتبة اليقين على ان بريطانيا
كانت تلعب لعبة مزدوجة بين العرب واليرانيين . فعلى حين اعلنت
امام العرب والعالم ان الجزر الثلاث عروية فانها لجأت في الخفاء الى
افهام اليرانيين انها لن تمنع في استيلائهم على الجزر . بل وطأنتهم
الى انها لن تتدخل اذا تحركت القوات الايرانية لاحتلال الجزر .

وقد اعترف السفير الايراني في القاهرة « خسرو خسرواني »
خلال اجتماعاته بالاستاذ سليم اليافي الامين العام المساعد للجامعة
العربية بهذه الحقيقة وقال :

« لقد كانوا يحتالون علينا ويحتالون عليكم ، ويتكلمون معنا
ومعكم بلغة مختلفة . ولو قالوا منذ الايام الاولى ، انها جزر غير
ايرانية لكان لنا حديث آخر ، ولو قالوا انها ايرانية لتغير الموقف » .

موقف الشارقة من ايران

أثار توقيع اتفاقية جزيرة « أبو موسى بين حكومتي الشارقة وإيران لاقتسام النفوذ والمنافع في الجزيرة تساؤلات كثيرة . .

ووقف البعض من هذه الاتفاقية وقفة المؤيد . . والبعض الآخر وقفة المعارض . . بل وأكثر من هذا . وقفة اذانة المسؤولين في الشارقة ونعتهم بصفات لا مجال لذكرها . . ولكن اي من الفريقين كان على حق في رأيه ؟

لا بد اذن من طرح الاسباب والدوافع التي مهدت لتوقيع الاتفاقية ليتعرف القارئ من خلالها على جميع الظروف المحيطة بالموضوع . ليحكم للشارقة او عليها بتجرد ونزاهة ؟ والآن لنبدأ القصة من أولها .

ان مطالبة ايران بالجزر الثلاثة « طناب الكبرى وطناب الصغرى (رأس الخيمة) وأبو موسى (الشارقة) تعود لسنوات عديدة ، وفي كل عام تكرر ايران ادعاءاتها باحققتها بتلك الجزر ، وبمناسبة قرب انسحاب السلطة المستعمرة « بريطانيا » من الخليج العربي قبل نهاية

العام الماضي ١٩٧١ م . عادت ايران لتطالب بجدية بالجزر العربية الثلاثة مهددة باستعمال القوة بعد ان ضمنت موافقة بريطانيا على جميع الاجراءات التي ستتخذها لتنفيذ مطامعها في الجزر العربية اذا لم تنفع وساطة « لوس » في الحصول على مبتغاه .

وقد ابدى الشيخ خالد القاسمي حاكم الشارقة اهتماماً بالتهديدات الايرانية ، وأراد أن يشرك المسؤولين العرب في جميع أرجاء الوطن العربي الكبير في مشكلة الجزر الثلاثة ، فوجه اليهم مذكرة في ٢٤ آب الاسبق عرف في مقدمة المذكرة بالجزر المطالب باحتلالها من قبل ايران وأكد أن جزيرة أبو موسى هي جزء من الشارقة ، وأن عروبته لا يرقى الشك اليها اطلاقاً ، وأن الحكومة البريطانية اكدت أيضاً هذا الحق التاريخي للعرب وللشارقة على وجه الخصوص في جميع المناسبات ، وأعلنت رأيها الرسمي على لسان السير « وليم لوس » ممثل وزارة الخارجية البريطانية لمنطقة الخليج العربي حيث قال :

« ان الحكومة البريطانية لم تغتصب جزيرة « أبو موسى »

من الايرانيين وتسلمها للشارقة وقت دخولها منطقة الخليج ، وأن الحكومة البريطانية منذ وقت دخولها تعتبر ان جزيرة « أبو موسى » عربية ، وأنه حسب القعود القديمة لدى الحكومة البريطانية فان الجزيرة كانت عربية .

وجاء في المذكرة ان وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطانية السيد « غودبر » في كتابه المؤرخ في ٢٨ تشرين الاول سنة ١٩٧٠ م اشار الى عروبة الجزيرة « أبو موسى » وذكر ان السيادة على الجزيرة للشارقة .

وكذلك أكد المعتمد البريطاني في دبي السيد « جوايان بولارد » نيابة عن الحكومة البريطانية في كتابه المؤرخ ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٧٠ م هذا الامر بقوله : « إنه بحسب رأي حكومة صاحبة الجلالة البريطانية فان السيادة على جزيرة أبو موسى للشارقة وليست لاي دولة اخرى .

هذا عدا عن مجموعة الوثائق التاريخية « المربوطة طياً » التي زودت الحكومة البريطانية اماره الشارقة بها ، والتي تؤكد حق السيادة على الجزيرة للشارقة ، وقالت مذكرة حاكم الشارقة للرؤساء

العرب : كانت ادعاءات ايران في السابق حول جزيرة أبو موسى غير جديدة ولم تظهر للعالم مطالبة ايران بفرض سيادتها على الجزيرة بشكل قوي وسافر إلا بعد أن اعلنت الحكومة البريطانية رغبتها في الانسحاب من الخليج العربي في نهاية عام ١٩٧١ وبعد ذلك الاعلان فقط ، قامت بالتهديد باستعمال القوة لاحتلال جزيرة « أبو موسى » الا اذا سلمت الجزيرة اليها سلمياً ، وقد رفضت الحكومة الايرانية حتى هذا الوقت اظهار مالدتها من اسانيد تؤيد ادعاءها مكثفية باطلاق التهديدات بين حين وآخر .

تتركز ادعاءات ايران على ثلاثة امور

ان ايران تركز ادعاءاتها طبقاً لما يحول بخاطرها .
١ - ان جزيرة أبو موسى قديماً كانت لايران ، وأنه بعد

الاحتلال البريطاني سلمت الجزيرة الى الشارقة .
ان هذا الادعاء غير صحيح البتة ، فالوثائق القديمة المحفوظة

في وزارة الخارجية البريطانية والامكن الاخرى ، تثبت وتؤيد
بشكل قاطع ان الجزيرة وقت الاحتلال البريطاني كانت عربية
وجزءاً من دولة القواسم وشملت بأحكام معاهدة الحماية .

ومن جهة اخرى فمن الثابت تاريخياً أن جزيرة « أبو موسى »
لم يجر احتلالها من قبل القوات البريطانية وقت دخولها ، بل
جرى احتلال رأس الخيمة والشارقة فقط ، وعند عقد معاهدة
الحماية دخلت من ضمنها جزيرة أبو موسى باعتبارها جزءاً من
دولة القواسم .

٢ - « ان الحكومة البريطانية في وقت سابق اعترفت لايران
بملكيتها لجزيرة « أبو موسى » :

ان موقف الحكومة البريطانية سابقاً وحالياً ينفي بشكل
قاطع ادعاءات ايران حول هذا الأمر ، مما يثبت عدم صحة
الادعاء الايراني .

ومن جهة اخرى ، لو فرضنا جدلاً ان الحكومة البريطانية
في وقت سابق فعلت هذا ، فان ذلك لا يؤثر بأية حال من

الاحوال على حق وسيادة الشارقة على الجزيرة . فالجزيرة عربية .
وتحت سيادة الشارقة ، ولا يحق لأي دولة مهما كانت أن تعطي اعترافاً
لدولة أخرى بملكيتها لهذه الجزيرة .

مصلحة الامن في الخليج

٣ - ان مصلحة الأمن في الخليج العربي وحماية طرق مواصلاته
البحرية فيه ، يبرر للحكومة الايرانية فرض سيادتها على
الجزيرة .

ان الشارقة تعتبر ان هذا الادعاء يخالف أبسط قواعد المنطق ،
ويجافي احكام القانون الدولي ، كالآتي :

آ - ان مصلحة الأمن لدولة ما ، لا يمكن أن يبرر بأية حال
احتلال أراضي الغير ، كما أن حماية طرق المواصلات البحرية لا يمكن
أن تكون مبرراً للادعاء بالسيادة على جزيرة تابعة لدولة أخرى .

ب - ان جزيرة « أبو موسى » من ناحية استراتيجية لا تعتبر ذات
أهمية عسكرية ، إذ من المعروف أن ايران تملك أحدث الطائرات
وأقوى القطع البحرية ، وبإمكانها بواسطة سلاحها الحديث أن تغطي

أي منطقة في الخليج العربي دون الحاجة الى جزيرة « أبو موسى » .
ومن جهة أخرى ، فإن إيران تضع يدها على جزيرة « صرى »
البعيدة حوالي عشرين ميلا فقط عن جزيره « أبو موسى » ، ويمكنها
لو فرضنا أن غايتها الأمن وحماية طرق المواصلات البحرية أن
تمارس ذلك من تلك الجزيرة أو غيرها من الجزر الإيرانية الواقعة في
مدخل الخليج الذي يشكل عنق زجاجة ويدعى « مضيق هرمز » .
إن الشارقة تعتبر أن مصلحة الأمن في الخليج ، وحماية طرق
المواصلات البحرية فيه ، هو أمر يهم جميع دول المنطقة بما فيها
الشارقة ، وانطلاقاً من ذلك فقد سعت الشارقة للاتصال مع إيران ،
من أجل التفاوض معها للبحث في الأسس والوسائل التي تضمن
مصلحة الجميع في الأمن والاستقرار لكن إيران مع الأسف رفضت
التفاوض ، وهذا يدل دلالة واضحة على أن إيران تذرعت « بمصلحة
الأمن وحماية طرق المواصلات البحرية لاختفاء هدفها في فرض
سيادتها على الجزيرة انطلاقاً من رغبة الشارقة في إقامة علاقات ودية
مع إيران باعتبارها دولة إسلامية وجارة كبرى ، وحرصاً على مصلحة
الشعبين العربي والإيراني في العيش بسلام ، فقد رأت الشارقة أن

أفضل وسيلة لحل الخلافات بينها وبين إيران ، هو إجراء مفاوضات
أخوية تستهدف الوصول الى حل سلمي للمشكلة ، دون المساس
بالمصالح القومية للبلدين .

اتصالات حاكم الشارقة مع إيران

ومن هذا المبدأ ، فقد قام حاكم الشارقة في أوائل عام ١٩٧٠م
بزيارة رسمية الى إيران واجتمع مع الشاه وكبار المسؤولين هناك وقد
جرت مباحثات بخصوص الجزيرة تقرر بنتيجتها الاتفاق على تشكيل
لجنة من الطرفين تجتمع خلال ثلاث أشهر للتباحث من أجل الوصول
الى حل سلمي وأخوي .

وخلال مدة الثلاث أشهر أجرت الشارقة الاتصال بالحكومة
الإيرانية وعن طريق سفارتها في الكويت طالبة عقد اجتماع اللجنة ،
تاركة تعيين زمان ومكان الاجتماع الى الحكومة الإيرانية ولكن جاء
الجواب - مع الأسف - برفض الحكومة الإيرانية للتفاوض .
وازاء موقف الشارقة المسالم ، فقد استمرت إيران باطلاق
التهديدات باحتلال الجزيرة بالقوة عشية انسحاب القوات البريطانية

من الخليج ، ثم بدأت في اعلان شروطها لحل المشكلة .

ذهب السير « ولیم لوس » الى ايران وتفاوض مع الشاه بخصوص الجزر ، ثم عاد واخبر حاكم الشارقة برأي الشاه حول المشكلة وشروطه لحلها كالآتي :

شروط الشاه لتسوية الازمة

ان السيادة على جزيرة « أبو موسى » هي من حق ايران وحدها منذ القدم ، وان بريطانيا هي التي أخذت الجزيرة من ايران وأعطاها للشارقة . وذلك منذ ثمانين عاماً ، وأن ايران لاتوافق على بحث أمر السيادة على الجزيرة وعلى البريطانيين عند انسحابهم أن يعيدوا الجزر الى ايران ، ان ايران ليست لديها شك في موضوع سيادتها على جزيرة « أبو موسى » ولهذا فهي ترفض اجراء مفاوضات بخصوص هذه السيادة كما ترفض احالة النزاع الى التحكيم الدولي أو هيئة الأمم المتحدة . لكن الشاه مستعد للاتفاق مع الشارقة ضمن الشروط التالية :

١ - أن يجري نزول قوات إيرانية على الجزيرة بدون أي اعتراض من الشارقة وحاكمها .

٢ - عند نزول القوات الإيرانية على جزيرة « أبو موسى » فعلى الشارقة أن تسحب قوات الشرطة التابعة لها من الجزيرة .

٣ - ان موضوع السيادة يجب أن لا يذكر لمدة سنتين تقريباً ، وبعدها تنتقل السيادة على الجزيرة الى ايران .

٤ - ان الشاه مستعد أن يمد الشارقة بمساعدات سنوية سخية ابتداء من التوصل الى اتفاقية ونزول القوات الإيرانية على الجزيرة . وفي حال اكتشاف البترول حول الجزيرة فان الشاه أيضاً مستعد لاعطاء الشارقة نسبة مئوية من العائدات .

كل هذا على شرط أن تلتزم الشارقة وحاكمها بالسكوت التام وعدم الاعتراض على الاجراءات الإيرانية .

٥ - ان الشاه مستعد لعمل اتفاقية مكتوبة بخصوص المساعدات المالية ، التي يعرضها ولكنه غير مستعد لعمل اتفاقية مكتوبة بخصوص السيادة على الجزيرة أو أي شيء يعتبر أساساً لهذه السيادة .

اعطاء صورة غير صحيحة للموضوع تتمكن عن طريقها من تجنب
ادانة الرأي العام العام لها .

ان ادعاء ايران بأن على بريطانيا أن تسلمها الجزر قبل انسحابها
لأنها كانت قد احتلتها منها قبل ثمانين عاماً هو أمر غير صحيح ،
فتاريخ جزيرة « أبو موسى » ينفي هذا الادعاء من أساسه ، ويؤكد
ان الجزيرة عربية تحت سيادة الشارقة منذ القديم وقبل دخول القوات
البريطانية الى الخليج ، ولم يسبق لايران ان كان لها وجود بها كان
نوعه عليها عبر التاريخ .

موقف الشارقة

ويتلخص موقف حكومة الشارقة من المشكلة على النحو التالي :

١ — عدم التفريط بجزيرة « أبو موسى » باعتبارها جزيرة عربية
تابعة لامارة الشارقة ، وعدم الموافقة لتسليمها لايران أو
الاعتراف بسيادة ايران عليها .

٢ — انطلاقاً من مبدأ الخلافات البحرية فيه ، لهذا فهي مستعدة
على اقامة علاقات طيبة مع ايران في المستقبل ، فان الشارقة

التهديدات الايرانية باحتلال الجزر

ان الشاه يقول أنه اذا لم يتم التوصل الى اتفاقية بخصوص جزيرة
« أبو موسى » على الأسس المذكورة أعلاه حتى نهاية ١٩٧١ م فان
ايران ستحتل هذه الجزيرة بالقوة بعد انسحاب القوات البريطانية
من الخليج .

ان موقف الحكومة البريطانية العام الحالي هو الاعتراف بسيادة
الشارقة على جزيرة « أبو موسى » باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من
أراضيها ، وبنفس الوقت عدم الاعتراف لايران بأية حقوق على
هذه الجزيرة .

ان ايران باطلاقها التهديدات المستمرة باحتلال جزيرة « أبو
موسى » عن طريق القوة باعتبار أنها الدولة الأقوى في المنطقة ،
جعلها تقف مدانة أمام الرأي العام العربي والدولي . ولهذا ومن أجل
تجنب هذه الادانة لجأت أخيراً لتصوير المشكلة على أنها خلاف بينها
وبين الحكومة البريطانية . وليس خلافاً مع الشارقة ، محاولة بذلك

مستعدة للتفاوض مع ايران في سبيل الوصول الى حل سلمي

يرضي الطرفين دون المساس بمصلحتها القومية :

٣ - ان مبدأ استعمال القوة بين الدول لايعتبر طريقة عادلة لحل

خلافاتها ، كما أنه يتناقض مع مبادئ القانون الدولي وميثاق

هيئة الامم .

٤ - ان الشارقة حريصة كل الحرص على أمن واستقرار الخليج

وحماية طرق المواصلات البحرية فيه ، ولهذا فهي مستعدة

للتفاوض مع ايران والتوصل الى اتفاقية معها بهذا الموضوع .

٥ - ان الشارقة مستعدة في اي وقت وفي حال موافقة الحكومة

الايرانية ، على احالة الخلاف بشأن جزيرة « ابو موسى »

الى التحكيم الدولي او محكمة العدل الدولية . او هيئة الامم

المتحدة .

ان التهديدات العلنية من ايران باحتلال جزيرة « ابو موسى »

بالقوة يخلق مشاكل كبيرة معقدة من العداة وعدم الاستقرار في

المنطقة ، وان تنفيذ تهديدات ايران هذه سيعرض ضياع جزء غال

من ارض عربية .

مشكلة قهر الدول العربية

ان الشارقة تعتبر ان المشكلة حول جزيرة « ابو موسى » بأبعادها

الحالية والمستقبلية ، هي مشكلة لا تخص الشارقة وحدها بل جميع الدول

العربية والشعوب العربية باعتبار ان الدفاع عنها يشكل دفاعاً قومياً

عن ارض عربية مهددة باحتلال .

ان الشارقة تقدر أنه من غير المناسب عملياً ان تطلب من أشقائها

العرب في هذه المرحلة استعمال القوة ضد ايران لمنعها من احتلال

الجزيرة ، ولكن أملنا يتركز على أن تقوم جميع الدول العربية

بتأييدها ، ومحاولة اقناع ايران والضغط عليها بكل الاساليب من

أجل تغيير موقفها ، وعدم السماح لها في أن تتصرف بحرية في احتلال

الجزيرة بالقوة ، خاصة اذا نفذت ايران تهديداتها سيكرس مبدأ

الاحتلال وينعكس بصورة مباشرة على قضية الشرق الاوسط لانه

يوجد تشابه كبير بين المبدأ الذي تستند اليه ايران وهو اقامة حدود

آمنة يمكن الدفاع عنها والمبدأ الذي تتمسك به .

ومن ناحية أخرى فإن أي احتلال لأراضي عربية في الخليج من قبل إيران سيوسع شقة الخلاف والريبة الحاصلة بين العرب والجالية الإيرانية الموجودة في دول الخليج العربي والذي يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات داخلية تشبه إلى حد كبير حرباً أهلية بين العرب والإيرانيين والذي أيضاً سيؤدي إلى اتخاذ إيران عذراً للتدخل المباشر لحماية مواطنيها في دول الخليج العربي ، وستنتقل الحدود الآمنة من الجزيرة إلى اليابسة وستكون النتيجة كارثة على العرب إذا ما سمحوا لإيران بأن تفعل ذلك .

موقف الحكومات العربية من المذكرة

ماذا كان موقف الحكومات العربية من هذه المذكرة : لقد تلقى حاكم الشارقة من الدول العربية (المصونة) السبع عشرة دولة أربع اجابات فقط تدعو إلى التزام الحكمة والروية . أما باقي الدول العربية فقد التزمت الصمت (امتثالاً بصمت أبو الهول) . ووقفت موقف المراقب لما يجري في المنطقة .

لذلك رأى حاكم الشارقة أن يعتمد على نفسه ، ويتصرف بحسب

من ضميره وعرويته فقدم الوثائق والبيانات ، وكلف نخبة من رجال القانون لتهيئة الأدلة القانونية والشواهد التي تثبت « عروبة الخليج » ، وأراد مناقشة إيران بالمنطق والحجة والقانون . . ولكن أنى لشريعة الغاب الذي يفهمها القانون فكانت التهديدات باحتلال الجزر يوماً وعلى السنة المسؤولين .

وقد ذهب حاكم الشارقة إلى طهران ، واتصل ببريطانيا وأرسل المبعوثين إلى الدول العربية شارحاً فكرته ، مدافعاً عن عروبة الجزيرة « أبو موسى » وشقيقاتها طنب الكبرى وطنب الصغرى إلى أن وصل في قضيته إلى الطريق المسدود الذي تحده العوامل والضغوط التالية :

١ - الدول العربية تعيش ظروفًا صعبة ومشغولة ، ولم تهتم إطلاقاً

بموقف الشارقة ولم تتخذ منه أي إجراء إيجابي .

٢ - بريطانيا تهدد وتوعد وتطلب إنهاء مشكلة الجزر .

٣ - إيران تهدد وتوعد وتدعي أن الجزر إيرانية وستتردها

بالقوة .

٤ - اتحاد الإمارات العربية لا يمكن أن يقوم قبل انتهاء مشكلة

الجزر ، وكان من الممكن ان تعلن باقي الامارات استقلالها
ويسقط الاتحاد نهائياً بنتيجة التهديد الايراني المستمر .

٥ - عوامل اقتصادية كثيرة تضع الشارقة في موقف الضعيف الذي
لايستطيع التحرك .

٦ - تواطؤ وتحالف القوى العالمية في تأييد ايران في موقفها
المتعنت .

وقال الشيخ خالد القاسمي :

وأنا في هذا الجو ماذا اعمل ؟ اني حريص على قيام الاتحاد ، وعلى
عروبة الجزر وعلى حقن دماء ابنائي وشعي ؟ ..

نصيحة ولیم لوس

وتحرك الممثل الشخصي لوزير الخارجية البريطاني المستر « ولیم
لوس » وقام في شهر ايلول بزيارات متلاحقة لزايد بن سلطان حاكم
ابو ظبي وراشد بن سعيد مكتوم حاكم دبي والشيخ خالد بن محمد
القاسمي حاكم الشارقة والشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة.
ناصحاً بالعمل السريع من اجل ايجاد حل لقضية جزيرة ابو موسى

التابعة لامارة الشارقة والجزيرتين التابعتين لرأس الخيمة .

ومن المعلوم أن السير « ولیم لوس » كان قد نبه المسؤولين المصريين،
والسعوديين وأطلعهم على المخطط الذي تعده حكومة ايران لاحتلال
الجزر الثلاثة التي تعتبرها ايران جزراً تابعة لها . وقال أن حكومة لندن
سوف تقف موقفاً سلبياً من قضية المطالبة بالجزر العربية وانها لا تستنكر
احتمال احتلالها بالرغم من مسؤوليتها المباشرة في هذا الموضوع ولا سيما
قبل انسحابها .

التعرض لضغوط بريطانية - ايرانية

لكن نصيحة « لوس » لم تقنع حاكم الشارقة ، لذلك بدأت
بريطانية وايران تمارسان ضغوطاً مباشرة وغير مباشرة عليه ، وهدداه
بأن الحل المقبول من قبلها يجب ان يتم قبل نهاية العام ١٩٧١ م .
وكان لابد من توقيع اتفاقية مع ايران . فعقد الشيخ خالد القاسمي
اتفاقية واضحة كل الوضوح تتضمن للشعب العربي في الشارقة العيش
بسلام في أرضه التي افتداها بدمه وماله وأرواح بنيه منذ القرون
الماضية وذلك بتحقيق وجود رمزي لايران في جزيرة « أبو موسى »

ونفى الشيخ خالد القاسمي ان يكون باتفاقه هذا قد باع الجزيرة الى ايران أو تناول عن نصفها ..

قصة الاتفاقية مع ايران

وقال حاكم الشارقة عن قصة الاتفاقية مع ايران :
لقد زرت ايران اكثر من مرة وتأكدت أنها ستحتل الجزر لطمعها بوجود البترول في جزيرة « أبو موسى » لقد كان دافعها الاساسي اقتصادياً ، لذلك رأيت من الحكمة تجميد المشكلة السياسية ومعالجة الناحية الاقتصادية .

وأضاف : يقولون أنها اتفاقية وهي ليست كذلك أنها : تبادل وجهات نظر بيننا وبين ايران بواسطة بريطانية ثم على أساس اتخاذ ترتيبات ، وقال الحاكم : لم أكن أرغب في نشر الرسالة التي تم الاتفاق عليها خوفاً من المضاعفات التي قد تنشأ .. ولكن حين المح بعض الاشارات التي تشكك بوطنيتي وتنتقد موقف الشارقة ، فلا بد لي من ايضاح الحقيقة التي تجعل جبيني ناصع البياض وموقفي لا غبار له .

تبدأ الرسالة بالعبارة التالية :

« لا ايران ولا الشارقة أقرت وجهة نظر الاخرى في ادعاءاتها بجزيرة « أبو موسى » .. ماذا تعني هذه الجملة ؟ .. انها تعني أن هناك خلافاً بين الطرفين .. اي بيننا وبين ايران . فنحن نقول ونتمسك بأن جزيرة « أبو موسى » عربية صحيحة منذ ازل التاريخ وتملكها الشارقة ولا سلطان لاحد عليها سوى الشارقة . وايران تدعي ان « أبو موسى » ايرانية وتطالب باسترجاعها والحاقها بدارتها .

ايران ترفض جميع الحلول

وقال : من ينهي هذه المشكلة وكيف تقرر الحقيقة ؟ .. البحث يطول .. لقد اردت ان احيل المشكلة الى محكمة ، لاهاي ، فرفضت ايران .. اردت ان اطرحها للامم المتحدة فرفضت ايران .. اردت ان اعرضها للوساطة كما جرى في البحرين فرفضت ايران ، ورفضت ونقضت واضرت على استخدام القوة . وتأكدت أثناء زيارتي لطهران بأن ايران ستستخدم القوة .

رغم كل هذا رفضت كل اتفاق يمس سيادة الجزيرة وعروبته

وواصلت رفضي .. وتابع يقول : وبسبب رفضي تعثر قيام الاتحاد
ثلاث سنوات وتعثر جلاء الانكليز عن البلاد ، وأخذت التهديدات
تنهال عليّ من كل مكان . عدت للدول العربية كلها فنصحوني
بالحكمة والروية . ماذا تعني الحكمة والروية ؟ أنا فسرتها بأن
على الشارقة أن تتصرف لوحدها فليس هناك من أحد سيساندها
ويشد من أزرها .

وقال : وأخيراً فكرت بحل موقت . ماذا لو وجدنا المشكلة
السياسية رديحاً من الزمن أي أن نجد مطلب إيران ومطلب
الشارقة ، وأن نبحث في إيجاد صيغة تعاون معتدل بين الشارقة
وإيران . وأضاف : في رأيي أن الجزيرة عربية وستبقى عربية ،
وسيادتها لا تمس وهذا لا رجوع ولا تعديل .

إيران تطمح بالبتروول

وتابع يقول : ماذا تريد إيران ؟ . تريد وتقول ان الاسباب
هي لحماية مدخل الخليج . وبنفس الوقت وبشكل ضمني تطمح
في بتروول الجزيرة ، من هنا كانت فكرة الحل الموقت . اني كنت

صريحاً وواضحاً : لانزال جزيرة « ابو موسى » تديرها حكومة
الشارقة . مخفر الأمن فيها . مدرستها . مستشفاهها . كهربتها .
مواصلاتها . بناؤها . كلها بيد حكومة الشارقة ورعايتها
 وإدارتها . إيران تملك قاعدة على الجزيرة مهمتها ضمان أمن الخليج
ولا تتدخل في شؤون الناس أو قضاياهم اليومية .

حاكم الشارقة يرد على الاتهامات

ويقول الشيخ خالد : أنا أوجه سؤالي الى الدول العربية كلها
قائلاً : لماذا لم تتحركوا معنا من قبل ؟ ولماذا لم تكلفوا أنفسكم
عناء ارسال ولو رد واحد على رسائلنا ؟ ولماذا لم يقم أحد منكم
بمساندتنا ؟ . ألم نخبر الدول العربية بكل تفاصيل مأسائنا الكبرى ؟ .
لماذا لم ترسلوا قوات عربية لمساعدتنا ؟ . لماذا لم تصرفوا الجهود
الى جانبنا للضغط على إيران وبريطانيا ؟ .

« انكم تعرفون جميعاً بأننا بلد صغير فقير ظل لمراحل طويلة
واقعاً تحت الحماية الاجنبية ولا نملك قوة مسلحة نقاوم بها المطامع
الایرانية ؟ . لقد ظللنا سنة كاملة نرفض التوقيع على أية اتفاقية

تسلمنا حقنا العربي المقدس بالسيادة على الجزء من وطننا العربي .
وتركتمونا وحدنا تماماً نصارع في الخليج ، نحن السمك
الصغير ، وحوش القرش الايراني المدعومة بالقوة الاميركية
والانكليزية معاً .

بعد كل هذا هل يحق للدول العربية ان تعتب لموقفنا ؟ . .
هل يجوز للشعب العربي أن يعاتبنا ؟ . . لقد حاولنا انقاذ ما يمكن
انقاذه ، فهل كان مطلوباً منا - نحن وحدنا مخذولين في البحر الذي
ملأته أسماك القرش - الانحاول انقاذ ما امكنتنا انقاذه قدر
الطاقة . .

وقال الشيخ القاسمي : ان امكانية الغاء هذه الاتفاقية او مفعول
الرسالة متوفرة في اي لحظة شريطة ان نملك القوة اللازمة ، خليجياً
او عربياً ، لفرض الانغاء .

استنكارات وتصاريح

واستنكر اتحاد الامارات العربية الذي يضم جميع امارات
ساحل عمان . وجاء دور الجامعة العربية . . لقد تحرك الاستاذ
سليم اليافي الامين العام المساعد للجامعة العربية في التصدي لهذه
المشكلة انطلاقاً من تجارب الجامعة العربية الطويلة مع مشاكل الخليج
المعقدة ، تحركاً واسعاً ونشطاً على كافة المستويات ، فاتصل بجميع
الاطراف المعنية ، البريطانية والايرانية والعربية ، واستطاع ان
يضع تصوراً واضحاً لابعاد المشكلة ، ومسؤولية كل طرف من
الاطراف تجاهها والرحمة عليك « يا خالد » وحدك دون سواك ..



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من العرب امة واحدة
والحمد لله الذي جعلنا من العرب امة واحدة

الامير الراحل



الشيخ خالد بن محمد القاسمي
حاكم الشارقة السابق

ذكرياقي عن الأمير الراحل خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة السابق غدير قرية ، تمتد جذورها الى سنين عديدة ، أسدل الستار عنها عندما وافاه الأجل المحتوم .

كنت في الشارقة مع الوافدين للتهنئة بالعيد السعيد المبارك والسلام عليه ، لشارك بهذه البهجة السعيدة ، التي يفرح لها كل عربي ومسلم ، وكان الشيخ خالد رحمه الله صديقاً صدوقاً لكل الذين يفدون عليه . وفي صباح العيد تهيأت الوفود الزاخرة للسلام على سموه ويعلو وجوها الفرح والبهجة والسرور مستبشرين بطول العيد . والناس فوق جبل عرفات مهللين متضرعين الى الله وألسنتهم واحدة : « لييك اللهم لييك » فاذا الناس تنهّمس وأخذت الكتابة تعلو وجوههم وماتت الابتسامة وانطفأت من الشفاء واذا السكون يعم البلاد كأننا بيوم عبوس . واذا الخبر يشيع بين الناس بأن خالد قتل وقاتله ابن عمه صقر بن سلطان القاسمي الحاكم السابق المخلوع وهو ابن عمه وزوج اخته.

أخته . والى هنا أسدل الستار عن حياة رجل التقوى والايمان
والكرم والشهامة والرجولة . عرفت عن الراحل صفاء السريرة ،
وصفاء النية ، وأحسست أمام رجل بحق وحقيقة ، يذوب رقة ،
ويتفانى لأجل اسعاد الفقراء والمحتاجين .

قال لي مرة ، اكتبها للتاريخ ..

أخي أحمد : (أنا لا أرتاح وأنا على هذه الهيئة التي تراها من لباس
ونعيم ، مالم أر جميع أهالي الشارقة على شاكلي) ..
وما يمر يوم على هذا الرجل العظيم ، الا ويزداد ايمانا بعطفه على
الفقراء والمساكين والأرامل .

ثم أشياء أخرى عن الاسرار التي جمعت الامارات العريضة
المتحدة على صعيد جمع الشمل ، وأشياء أخرى عن المؤامرات التي
حالت دون الاتحاد في البداية ووضع العراقيين أمامها الا أنه بجهد
وبفضله تغلب على جميع الصعاب .

حيث كان النبراس المنير المعبر الصادق عن لسان الحال وكان
المخطط الأول للاتحاد والعضو البارز فيه المستسقى من إيمانه بربه
وطنه وعروبه .

وهو الذي خص بلده وأعطاه وغذاه من دمه الى أن وصل الى هذه المكانة المرموقة بين دول الامارات العربية المتحدة ، وكان رحمه الله ، المعلم لأهلها على الصدق والامانة .

وهو الذي وقف موقفاً مشرفاً ضد الاستعمار والغزو الايراني والبلاد العربية لم تحرك ساكناً وقوله هذا لا بد أن يكتب بحروف من نور ويحفظها أبناء العروبة عامة على ظهر صدورهم بعد أن أعياه مناشدة البلاد العربية حول خطر الغزو الايراني الذي لم يجد سوى صدى التصريحات الرنانة التي كانت تصدر من أمهات البلاد العربية التي لها امكانه في الامانة ، من الجامعة العربية . ولم يفعلوا شيئاً ولم يحركوا ساكناً .

قال كلمته الخالدة : (أفضل أن تقطع يدي قبل أن أوقع على اتفاق بالتنازل عن السيادة العربية في جزيرة أبو موسى) .

وبهذه الكلمات القليلة سنكتفي عن سيرة الراحل الشاب الشيخ خالد بن محمد القاسمي الذي ذهب ضحية الغدر .

الفرق بين عهدي عهد نور - وعهد ظلمات